

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

## التقاليد الشعبية والفضاء الثقافي في منطقة ايواقوران - انموذجا -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

الأستاذ(ة) المشرف(ة):

- أ.نادية أوديجات

إعداد الطالبة:

- مباركي كريمة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة البويرة	..... 1-
مشرفا ومقررا	جامعة البويرة	..... 2-
عضوا مناقشا	جامعة البويرة	..... 3-

السنة الجامعية: 2024/2023



## شكر وتقدير

قال الله تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

أشكر الله عز وجل على نعمة الصبر والقدرة على إتمام بحثي هذا،  
وأقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة أودينات نادية  
التي أشرفت على بحثي، أطال الله في عمرها.

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع أعضاء هيئة التدريس  
بالمعهد.

ولكل من قدم لي يد العون من بعيد أو من قريب وخاصة رفيق  
دربي وزوجي نور الدين الذي وفر لي كل الظروف الملائمة لإنجاز  
هذا العمل.

وما لا يفوتنا أن نخص بالشكر والامتنان للأهل الذين قدموا لنا  
العون والمساعدة وساندونا في كل خطوة من خطوات الحياة لنتحدى  
الصعاب.

## اهداء

الى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

الى إخوتي حفظهم الله.

الى زوجي نور الدين الذي لم يتوقف ودائما على تشجيعي وتدعيمي.

الى لذة كبدي المحبوبين " ايريانا وعمر " وأتمنى لهما النجاح في مشوارهم الدراسي.

الى كل الأصدقاء والأقرباء.

أهديكم هذا العمل المتواضع راجيا من الله تعالى أن يمدنا بعونه وتوفيه.

# مقدمة

يعتبر التراث الشعبي الذاكرة الروحية للشعوب، وبطاقة هوية المجتمع فهو يجسد جوانب هامة من حياته ألا وهي أصالته، يحتل منزلة مرموقة في كيان الأمة ويعتبر مادة ثمينة تزخر بها الشعوب وبالخصوص الشعب الجزائري، فالذاكرة الشعبية تزخر برصيد شفاهي عريق يتميز بحضور الطقوس الثقافية المختلفة من عادات وتقاليد وأغاني شعبية، وأشعار وأمثال وحكم ... إخ

يعكس التراث الشعبي طبيعة كل منطقة من مناطق الجزائر على مر الزمن وهذا ما يتجلى في المجتمع القبائلي الذي يعتز ويفتخر بقيمه وتقاليد وتطلعاته، فكان وسيلة للتعبير عن عبر الأشعار النسوية (أسبوغر، أشويق، الألغاز....) التي صورت وترجمت الواقع بكل تفاصيله أشبه بمرآة عاكسة له.

لعل أبرز دافع لاختياري لهذا الموضوع هو ميلي لكل ما هو متعلق بالموروث والأصالة وثقافة مجتمعنا من جهة وقلة الدراسات في هذا المجال من جهة أخرى.

وقد جاء بحثي موسوما بـ : التقاليد الشعبية والفضاء الثقافي في منطقة ايواقورن "تادارث جديد" أنموذجاً انطلاقاً من الإشكالية التالية:

**ما هي الأنماط الشعرية المنتشرة في هذه المنطقة لتجعل منها فضاء ثقافياً؟**

وقد تفرع عنها عدة أسئلة فرعية منها:

**ما هي أهم العادات والتقاليد التي تتميز بها منطقة ايواقورن؟**

**وماهي الفضاءات الثقافية التي حوتها؟**

وللإجابة على هذه التساؤلات اقترحت خطة تتناولت تفاصيل الموضوع اشتملت على مقدمة وفصلين وخاتمة

ففي الفصل الأول حددت فيه المصطلحات

أولاً: عرفت بمنطقة ايواقورن من كل الجوانب (الجغرافي، التاريخي، العادات والتقاليد.....) وأشرت إلا مفهوم الفضاء الثقافي ومفهوم التقاليد الشعبية وبالإضافة إلى فضاءات التداول للتقاليد الشعبية،

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان:

ذكرت فيه أهم الأنماط الشعرية التي تزخر بها هذه المنطقة (أشويق، أسبوغر....)

وجاءت الخاتمة كحوصلة لأهم ما النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وكإجابة عما ورد من تساؤلات.

ولتحريير هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : محمد جلاوي : تطور الشعر القبائلي (بين التقليد والحدائثة) - حميد بوحبيب : الشعر الشفوي القبائلي السياق والبنىات (مقاربة أنثروبولوجية) ، و إسعد فايزة (العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحدائثة). وقد إعتمدت في دراستي على المنهج الأنثروبولوجي مدعما بدراسة ميدانية في الرقعة الجغرافية المدروسة لمختلف الأنماط الشعرية الشعبية.

ومن بين الصعوبات الى اعترضتنا:

- نقص المصادر والمراجع الى تناولت الموضوع بالدراسة.
  - العمل الميداني يتطلب وقتا طويلا، وجهد ومهارة عالية في الملاحظة والتسجيل.
  - صعوبة الوصول إلى الراويات، فالبعض منهن يتحجج بعة حجج، كما نجد بعضهن يرفضن التصوير أو التسجيل، والأخريات منهن من يرفض بالإفصاح عن أسمائهن.
  - صعوبة التعامل مع الراويات لكبر سنهن، وجعلهن يشعرن بمدى أهمية البحث والغرض منه.
- ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة نادية أوديات، فلها منا كلّ التقدير والعرفان.

## الفصل الأول: تحديد المصطلحات

## 1 - تحديد منطقة البحث " تادارت لجديد" ايواقورن

1-1 الموقع الجغرافي: منطقة جبلية تقع تحت جبال جرجرة، يحدها من الشرق تقربوست ومن الجنوب سلوم، ومن الغرب صحاريج ومن الشمال جبال جرجرة، تابعة لبلدية صحاريج. دائرة امشد الله، ولاية البويرة .  
لكون المنطقة جبلية مما ساعدها إلى انتشار أشجار الزيتون الذي أضفى عليها جمالا خاصة في فصل الشتاء وتكسو سفوحها الثلوج البيضاء، مما جعلها تتوفر على ثروة مائية.

يولي أهل منطقة "تادارت لجديد" ايواقورن عناية كبيرة بالزراعة نتيجة لخصوبة أراضي هذه المنطقة لتوفرها على المياه، إلى جانب تربية المواشي مثل: العجول ، الخرفان - البقر، كذاك يهتم الفرد "أواقور" بالبستنة وإقامة الحدائق التي تعود على أصحابها بأنواع مختلفة من الخضر والفواكه منها (التين، العنب، الجلبانة ، اللوبيا الخضراء ، المشمش، اللوز، الكرز..<sup>1</sup>

ومن أهم المحاصيل نجد:

- التين: يتمركز في المناطق الجبلية، كما نجد أيضا ما يسمى بالتين الجاف "إنغمان" الذي يعتبر كدواء بديل في علاج بعض الأمراض لما له من فائدة صحية.

- الزيتون: يمثل موردا أساسيا لسكان المنطقة، وحمية الزراعة تناسب إلى حد كبير الطبيعة الجبلية، إذ يعرف أن غرس الزيتون مقام للصعاب المناخية ويعمر طويلا، حيث يرتبط الأشخاص في المجتمع القبائلي ارتباطا حميمياً بشجر الزيتون، إذ يمثل الموروث الذي يربطهم بالأجداد.

- الكرز: نوع من أنواع الفاكهة، يتمركز في المناطق الجبلية المرتفعة وكون المنطقة رطبة يلجأ أهل المنطقة لغرسه بسبب إنتاجها الوفير، لخصوبة التربة وتوفر المياه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي (بين التقليد والحداثة) الجزء 01، المحافظة السامية للأمازيغية، طرابلس، ط-1998، ص 53.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 53.

أما الآن فقد أصبحت المنطقة تعتمد بصفة كبيرة على التجارة واليد العاملة بالأجرة، إلا أن هذا لا يعني أنها تركت وتخلت عن الفلاحة والحرف التقليدية.

ونتهي بالقول أن منطقة ابواقورن " تادارت لجديد " تحتل موقعا استراتيجيا مهما، بموقعها الجغرافي، ومساحاتها الكبيرة الخضراء، ونشاطاتها الزراعية، مما أدى إلى تطور وازدهار المنطقة.<sup>1</sup>

### 1-2- أصل السكان: يعود أصل سكان منطقة ابواقورن "تادارت لجديد" الى المنطقة المسماة "tizimit"<sup>2</sup>

"تيزميت" حيث استقروا فيها خلال حقبة الاستعمار لغاية ما اشتد القصف على منطقة " ابواقورن " ولقى الأهالي أشد أنواع القتل والظلم والتعذيب، دمرت المنطقة إلى آخرها ، وانتقم العدو أقصى انتقام من سكان "ابواقورن" الذين شردوا من أرضهم فنزحوا إلى المكان المسمى "تادارت لجديد".

### 2-2- التقاليد الشعبية: تمتاز منطقة ابواقورن "تادارت لجديد" كغيرها من المناطق القبائلية، بعادات وتقاليد

يتناقلها ويتوارثها أفرادها جيلا عن جيل، لأنها تعد ذخيرة وراثية ومعرفية ترمز للأصالة والثقافة القبائلية، فالجميع ملزم بها فأي خروج عنها، يعتبر إهمالا لمقومات هذه الثقافة العريقة.

فمنطقة ابواقورن<sup>3</sup> لها مجموعة من العادات والتقاليد والتي لا تزال وهاف على إحيائها، كإحياء المناسبات

والأعياد الدينية كعاشوراء والمولد النبوي الشريف وغيرها...، وذلك بتحضيرات من أهل المنطقة كبير

وصغيرا، وإقامة احتفالات شعبية وأجواء تضامنية وأخوية بهيجة فيما يعرف بـ " تيمشروط " أو "لوزيعة " ففيها

يتم إعداد أكلات وأطباق تقليديه مثل: الكسكس باللحم وتوزيعه على أهل المنطقة سواء كان غنيا أو فقيرا.

1 - معلومات أنت بها مجموعة من الرواة من منطقة ابواقورن.

2 - تيزميت "tizimit": هو اسم المكان الذي انحدر منه السكان الأصليون لمنطقة " تادارت لجديد " تقع تحت قمة لالا خديجة.

3 - ابواقورن: يعود أصل تسمية " ابواقورن " على أنه طائر حر حتى، إذا وضعته في القفص يقتل نفسه وهذا حسب أقوال الرواة.

## 2- الفضاء الثقافي

## 2-1- مفهوم الفضاء:

أ- لغة: الفضاء كلمة في اللغة العربية، بدليل ورودها في معظم المعاجم اللغوية فقد وردت كلمة الفضاء في كتاب لسان العرب لابن منظور ضمن مادة (فضا): - فضاء - الفضاء: المكان الواسع من الأرض والفعل فضا فضوا فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذ اتسع، بناء على هذا المعنى فالفضاء يحمل دلالة المكان الواسع من الأرض،<sup>1</sup> وهذا ما ذهب إليه أيضا صاحب القاموس الوسيط حيث يعتبر الفضاء كل ما يحمل دلالة الاتساع، والفعل فضا يفضوا فهو فاض، قال رؤبة:

أفرخ قيض بيضها المنفاض، عنكم كراضا بالمقام الفاضي وقد فاض المكان وأفضى إذ اتسع، وأفضى فلان الى فلان أي وصل إليه، وأصله أن صار في فرجته وفضائه وحيزه، قال ثعلب بن عبيد يصف نحلا: شنت كته الأوبار لا القر تتقي، ولا الذئاب تخشى، وهي بالبلد المفضي أي العراء الذي لا شيء فيه، وأفضى إليه الأمر كذلك، وأفضى الرجل دخل على أهله،<sup>2</sup> ومنه قوله تعالى: " وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض، أي انتهى وأوى، عادة بالي لأن فيه معنى وصل،<sup>3</sup> كقوله تعالى: " أحل لكم ليلي الصيام الرفث الى نسائكم، ومرة مفضاة، مجموعة المسلكين، وفي حديث دعائه للنابغة، لأي فضي الله فاك، هكذا جاء في رواية، ومعناها أن لا يجعله فضاء لاسن فيه، والفضاء الخالي الفراغ الواسع من الأرض، وفي حديث معناه

<sup>1</sup> - بن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري - لسان العرب، ط2، المجلد 15، دار صفاء، بيروت، 2005، ص902.

<sup>2</sup> - عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، عربي عربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص 158.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 21.

في عذاب القبر: ضربه بمن ضافه وسط رأسه حتى يفضى كل شيء منه أي يصير فضاء، والفضاء هي الساحة واتسع من الأرض.<sup>1</sup>

ب - اصطلاحاً: فهو كل فضاء تتحقق فيه الوساطة الثقافية، أي يتم فيه تبادل التجارب الجمالية، حيث يقوم الشخص بتكوين وعرض الأعمال الفنية بالطرق فريدة تعكس خبرة الفرد ومعرفته وتفصيله وعواطفه، وتداول أشكال التعبير الشعبية التي تسمح بجعل عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية فعالة وممكنة في المجتمعات الشفوية، هذه العملية تتم من خلالها تعليم الناس أن يكونوا أعضاء بارعين في المجتمع ويقبلون معتقدات المجتمع، وأن يكونوا على دراية بالقيم المجتمعية، أو ما يسميه الأمريكيون " Fall society".

في بعض الأحيان يتداخل الفضاء الثقافي مع الفضاء العام، فهو يختلف عنه في وظيفته العامة، أي أن ما يقع في الفضاء هو الذي يحدد خصائصها وصفاتها، فالتمثيل (représentation) أو ما يسمى الأداء (performance) هو الذي يحول الفضاء الى منبر ثقافي يقول بيرنارد لاميتاز ( يمكن أن التمثيل بمجرد أن يتم في فضاء يحوله من فضاء عمومي الى فضاء ثقافي، تماما مثلما تحول المداولات المؤسساتية الفضاء الى فضاء سياسي أو مثل الشعائر التي تحوله الى فضاء ديني "<sup>2</sup>.

وإذا كان الفضاء العمومي يتميز بكونه فضاء مشاعا بين افراد المجموعة، وبكونه فضاء عبور، فإن الفضاء الثقافي يمتاز بكونه فضاء انتماء بالدرجة الأولى"، يمكن تعريف الفضاء الثقافي على أنه الفضاء الذي تتم فيه البنينة الرمزية لأشكال الانتماء stridulation , symbolique des formes

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 187.

<sup>2</sup> - حميد بوحبيب، مدخل الى الأدب الشعبي، دراسة أنثربولوجية، ص7.

d'appartenances إن الفضاء الثقافي هو نوع من التخصيص للفضاء العمومي.... أن تسجيل ضمن البعد اللغوي والرمزي"<sup>1</sup>.

إن الفلكلوريين يرون أن هذه الفضاءات مجرد مناظر للتداول اليوم، أما في نظر المهتمين بالأنثروبولوجيا الثقافية فضاءات مؤسسة للثقافة بمعنى أنها ليست مجرد محطات عبور تماما مثل أن المتداولين لتلك الأشكال التعبيرية ليسوا مجرد رواه، لهم ذاكرة خصية، بل لهم مبدعون بأتم معنى الكلمة. فمجلس القرية (تاجمعيث) على سبيل المثال فهو فضاء عمومي بمجرد أن يقتحمه حكواتي أو شاعر يتحول الى فضاء ثقافي، فيصبح تبادل من نوع خاص، وكذلك السوق فهو فضاء تبادل سلعي ، فالفضاء الثقافي فضاء تبادل لغوي، أسطوري، شعري، أي يصبح منطقة للتبادل الحر الذي لا تقننه الا المواصفات الثقافية التي ترسخت في وجدان الجماعة، فكل هذه الفضاءات تشتغل مثل قوة الجاذبية أحيانا تتجاذب وأحيانا تتنافر بحسب موقعها وبحسب قوة العوامل التي بداخلها ويعتبر الفضاء من العوامل الحاسمة التي تتحكم فيها بتداول من أشكال تعبيرية، مثلما لا يمكن ساحة المسجد فضاء لتداول الخمر والغزل، فكل الفضاءات التي سنتطرق اليها، لها مكانتها<sup>2</sup>.

### 3- مفهوم الثقافة:

- مصطلح الثقافة مفهوم معقد ومتشعب جعل الباحثين يختلفون في وضع تعريف واحد جامع، لذا من الضروري ولفهم المعني العميق لهذا المصطلح يجب علينا محاولة إعطاء نظرة تمهيدية من المفاهيم الأساسية اللفظية ومعرفة مراحل التطور التاريخي لهذا المفهوم.

<sup>1</sup> - حميد بوحبيب، الشعر الشفوي القبائلي، السياق والبنائات والوظائف، مقارنة أنثروبولوجية، ص171.

<sup>2</sup> - ينظر المرجع، ص172.

استعملت كلمة ثقافة culture في اللغات اللاتينية للدلالة على العناية بزراعة والماشية وفي العهد الروماني القديم أضيف إليها معنى "فلاحة الأرض" في القرن الثالث عشر للميلاد، ارتبطت الثقافة في فرنسا بالدلالة اللاتينية للزراعة، الناشئة بعد القرن السادس عشر تحولت من الدلالة على الحال إلى الدلالة على الفعل، وهكذا استمرت كلمة ثقافة باعتبارها فعلا، لتتخذ الكلمة في القرن الثامن عشر من ما يعبر عن التكوين الفكري عموما وعن التقدم الفكري لشخص واما يتطلب ذلك من عمل وما ينتج عنه من تطبيقات،<sup>1</sup> ومن ثم أصبح يدل على تنمية العقل وتطوير الملكات العقلية ليشير إلى مجموعة من المعارف المكتسبة ان تمكن من تطوير بعض الملكيات العقلية، كالنقد والذوق والحكم،<sup>2</sup> لتتوسع هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية والفرنسية وتأخذ عدة تأويلات فمن العلماء من استخدامها ليصف سلوكا لطبقة اجتماعية معينة أو لخلق الابداع ومنهم من استعمالها للتعبير على مستوى تعليمي أو ثقافة معينة، هناك أيضا من اعتبره مرادفا لمفهوم الحضارة civilisation، أما بالنسبة لأصل اللفظة في اللغة العربية فهو مثقف، يثقف، تثقفا، والتي تعني في اللسان العرب سرعة التعلم فتثقت لشيء، إذا حذفته وطفرت به، ورجل مثقف، حذف، فهم، فطن، وثقف الرمل أي قومه وسواه، والثقافة حديد تكون معه القوس والرمح، يقوم بها الشيء معوج، ثقف الولد هذبه وعلمه،<sup>3</sup> أما معجم الوسيط فيعرف الثقافة على أنها العلوم والمعارف الفنون، التي يتطلب الحذف فيها،<sup>4</sup> وعرفت الثقافة في المعجم الفلسفي على أنها كل ما فيه تنوير للنفس وتهذيب للذوق وتنمية ملكة النقد والحكم، لدى الفرد أو في المجتمع، وتشمل المعارف والمعتقدات، الفن والأخلاق، وجميع القدرات التي تساهم بها الفرد

<sup>1</sup> - دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ط1، مترجمة: منير سعيداني المنظمة العربية للترجمة، 2007، ص16-17.

<sup>2</sup> - jean Dubois, Henri Mitteroand ,Albert,dauzat :dictionnaire étymologique et les torique librairie – la rousse, paris, 2éme éditions,1971, p216

<sup>3</sup> - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، مج6، ص492-493.

<sup>4</sup> - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط2، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ص98.

في مجتمعه ولها طرق ونماذج علمية فكرية، وروحية ولكل جيل ثقافته التي استقدمها من الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر وهي عنوان للمجتمعات البشرية.<sup>1</sup>

### ب - الثقافة اصطلاحاً:

استخدم العرب في العصور الإسلامية الأولى لفظة ثقافة في بعض من كتاباتهم بنطقها اللغوي دون إخراجها إلى النطاق الاصطلاحي ولعل سبب هذه الكلمة لم تكن سائدة الاستعمال، من بين الأوائل الذين ذكروا كلمة ثقافة ابن خلدون في مقدمته، ومنه فإن الثقافة بالمعنى الاصطلاحي في دلالاته العربية تعريف جديد ومستحدث، ثم تبعه العديد من المفكرين، ليقدم المصطلح على أنه العمران الذي هو من صنع الإنسان ويقول العلماء في هذا المجال أن الاجتماع الإنساني ضروري باعتبار أنه مدني بطبعه أي لا بد من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران<sup>2</sup>، يعرفه "مالك بن نبي" في كتابه مشكلة الثقافة على أنها مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسيط الذي ولد فيه، أنها في هذا التعريف يضيف مالك بن نبي المحيط الذي يشكل به الفرد طباعة وشخصيته، هذا التعريف الشامل للثقافة يقول هذا الذي حدد مفهومها، في المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الانسان المتحضر، ليضم هذا التعريف حسب فلسفة الانسان، وفلسفة الجماعة، أي مقومات الانسان ومقومات المجتمع مع الأخذ الاعتبار ضروري الانسجام هذه مكونات جميعا في كيان واحد تحدثه عملية التركيب التي تجريها الشرارة الروحية عندما يؤذن فجر الحضارات<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للكتابة، القاهرة، 1997، ص 58.

<sup>2</sup> - آمال يوسف، الممارسات الثقافية في الوسط الحضري، دراسة أنثروبولوجية لأقصى مدن الساحل الغربي الجزائري، أطروحة الدكتوراه في الأنثروبولوجية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012، ص 40.

<sup>3</sup> - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1984، ص 74. غع

إن الفضاء الثقافي بهذا المفهوم تتحقق في عدة فضاءات:

#### 4- فضاء أشعار " أورار لخالاث" : tamdyazt n urrar n lخالat :

تعتبر " أورار نالخالاث" من الطبوع الفنية الغنائية التي اشتهرت بها منطقة "جرجرة " "ايواقوران ثادارت لجديد" المعروفة بخصوصيتها الفريدة من نوعها والتي ميزتها عن باقي المناطق وولايات الوطن، حيث ارتبط هذا النوع الغنائي بالمرأة التي تعزف حنجرتها سيمفونيات موسيقية رائعة تسافر بالمستمع إليها عبر أروقة الزمن العابر، ويعود تاريخ هذا الفن الى زمن الأسلاف وحقب تاريخية مضت.

من أعالي الجبال، ووسط منطقة ايواقوران (ثادارت لجديد) ومن بين أحضان الحقول والمنابع الطبيعية، يتردد صوت النسوة وهن يمدحن بترانيم وألحان غنية مستوحاة من المشاعر الدفينة، يعتبر الملاذ الوحيد للتعبير عن المكبوتات والأحاسيس بألحان وأشعار فقط، دون استعمال للآلات الموسيقية وهذا ما يميز هذا الطابع الغنائي، الزغاريد، اللحن الموسيقي، المقاطع الشعرية، البندير أو الطبل،<sup>1</sup> ومن هذه المقاطع نذكر مقطع يتداول في مثل هذه الحفلات في منطقة "ايواقوران" "ثادارت لجديد"<sup>2</sup>.

#### كانت ألحانهم وأغانهم :

- لا أ لالا ألالا ألالا
- ا la la la la a la la la la
- يارب فرجها علينا
- arebbi ferrağ fell-ay
- وجدته يصد الكسيرة
- ufiyt iqelleε lkesbar
- ان كنت تريد ان تتزوجني فأهلي
- ma tebyid ayitayed nek lasel-iw
- من اواقوران
- seg waqquran

<sup>1</sup> - محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي (بين التقليد والحداثة) ص163.

<sup>2</sup> - سعودة فاطمة على الساعة 11:30 سا صباحا، في منزلها، 70 سنة.

## 5- مجلس القرية (ثاجمات):

وهو عبارة عن مجلس أعيان وحكام يقوم بمهام عديدة ومنها مناقشة النزاعات والخلافات بين أهالي القرى، وتنظيم حياتهم الاجتماعية وعلى رأسهم نجد الحكماء ثم الشعراء، شعر الحكمة والمدائح والمواعظ، ويأتي ممن له مسؤولية في المجلس، ويسمح بتداول الحكاية، الأغنية، الشعر..... بحيث تتميز موضوعات هذه الأشكال بالتوازن والانسجام، ويستبعد شعر الغزليات الجريئة والوجدانيات الحميمة وبالتالي فالشكل المسموح به هو الشكل المنسجم كالمولات البيئية وشعر المحكمة والحامسة، أي كل ما يطمئن الجماعة على سلامة رؤيتها الى العالم والقيم<sup>1</sup>.

يمكن لهذا المكان أن يحتضن جلسات المجلس الرسمية، في القضايا العالقة (منازعات، جمعيات عامة، عقد صفقات....الخ) وهو بذلك عمومي، فكيف يتحول الى فضاء ثقافي<sup>2</sup>.

يتحول هذا الفضاء من عمومي الى ثقافي في لحظة تواجد القوال أو الحكواتي الذي يعلق قلوب وأسماع الحاضرين بسرده الممتع لسيرة بني هلال، وما فعله أبطالها، إذ ما تزال المجتمعات ذات الثقافة الشفوية بفعل شفويتها بالذات، لا تحتاج الى تهيئة خاصة للفضاء، فبمجرد الجلوس في مثل هذه المجالس في حد ذاته وظيفة ثقافية، إذ يعرف التجل الذي يمتلك ثقافة واسعة، أنه يتحكم في اللغة ويحفظ الكثير أنه "جالس" "ايجولس" وهو ما يعني أنه شافه الفصحاء والحكماء، وكذلك يقول، "على الرجل ان يواجه" (أذي قابل) والمواجهة هنا تعني معرفة آداب الحديث، إذ اعتبرنا المجلس فضاء ثقافيا يستند الى كونه في مركز القرية من جهة ومن الحي اضلاع المنتظم بهذا الدور الثقافي، فبمجرد أن نطلع الى المرويات الشفوية حول تاريخ تداول بعد الشعار لتؤكد أن المجالس هي فضاءات ثقافية<sup>3</sup>.

1 - ينظر حميد بوحبيب، مدخل الى الأدب الشعبي (مقاربة أنثربولوجيا)، ص32.

2 - المرجع نفسه، ص33.

3 - ينظر المرجع نفسه، ص34.

## - عين الماء (ثالا):

تصبح فضاء نسويا في أوقات من النهار وفيها يمنع على الرجال ارتيادها ويعاقب كل من يخالف ذلك، إذ تتحول عين الماء بفضل هذا التقنين الى فضاء حميمي نسبي يقوم مقام الحمامات في المدن فنجد الأنوثة ذاتها بعيدا عن أعين الرجال، فالمرأة تعبر بالشعر عن هو أحبس متعلقة بالحب والجنس والغبن الاجتماعي علم شكل منجاة مفعمة بالحرمان، وهذا ما يؤكد أن الفضاء الاجتماعي المتاح ووظيفته هو الذي يحدد طبيعة الأشكال الشعرية.

ومن هذه الزاوية يمكن أن نرى في عين الماء مجلس نسويا، إذ تمثل عين الماء للنساء ما تمثله تاجماعت للرجال، ففيها يتم تبادل أطراف الحديث وتبادل المعلومات<sup>1</sup>.

ومن المقاطع الشعرية التي تتناولها النساء في الماء (ثالا) في منطقة ايواقوران " تادارت لجديد" :

- لا يهمني كلام الناس ماذا يقولون cqañ-iyi meden manen

- قلبي صافي مثل الماء uliw zedig am aman

- الذي يجب أن يتكلم فإن شأني عظيم win yevya-n yahder yahdar lqedr-iw

da3layan<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر - الدكتور حميد بوحبيب، مدخل الى الأدب الشعبي (مقاربة أنثربولوجيا) ، ص46-47.

<sup>2</sup> - فرقة من النساء منطقة ايواقوران (نواره، مليكة، لانورية)، على الساعة الثانية زوالا.

- السوق:

تهدنا الأسواق كفضاء لتداول الثقافة الشعبية الشفوية، وبالذات الشعر الشفوي، ومن هذا المنظر تبدو لنا السوق فضاء مفتوحا، رجاليا، سريع حركة والضوضاء مفتوحا على كل الفئات وليس فيه أية حميمية، وهو فضاء مركزي وهامشي في آن واحد:

- مركزي لأنه تحكمه قوانين الجماعة (كالأعراف البيع والشراء).

- فلتسويق لا يكون فقط للبيع والشراء، بل التعارف والصفقات وكذلك فرصة للإعلان عن تويضة أو قرار اتخذته الجماعة.

- ومن زاوية أخرى فضاء هامشي لأن السوق خاصة الأسواق الكبرى.

- فضاء يأتي إليه كل من هب ودب (النصوص، الشعراء، العطارون) فيصبح فيه صراع للقيم وتوتر العلاقات<sup>1</sup>.

تحول السوق من فضاء تبادل سلعي الى فضاء لتبادل ثقافي ولهجي، حيث يتم تداول الثقافة الشعبية الشفوية، وبالأخص الشعر الشفوي والحكاية الى السنة المداحين والشعراء الجوالين، إذ يعتبر السوق كما في الجاهلية عكاظ الحلقة الثقافية يرتادها كبار الشعراء طلبا للشهرة، ونيلا للاعتراف ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الحلقات لعبت دورا مهما أثناء الفترة الاستعمارية ذلك ينشر روح المواطنة من خلال الإشعار وقصص الأمجاد، وكذلك السوق حضرة أناس من مختلف المناطق مختلفون في العادات والتقاليد واللهجات، لذلك يدور حوارات شيقة بين أطراف، وتعجب كل من مصطلحات تسميات وحتى طريقة النطق<sup>2</sup>.

1 - حميد بوحبيب، الشعر الشفوي القبائلي السياق والبنىات الوظائف (مقاربة انتربولوجية) ، ص 212.

2 - ينظر، حميد بوحبيب، مدخل الى الادب الشعبي مقاربة انتربولوجية، ص 39.

ومنطقة "تأثرات جديد" إيوافوران كغيرها من قرى مناطق القبائل، لها عاداتها وتقاليدها الخاصة بها، والتي كانت ومزال مصدرا للوحدة والتفاهم والاحترام بين أفرادها، وتعتبر من أكبر وأقوى عوامل التنظيم والضبط في علاقات الأفراد ومن بين هذه التقاليد الشعبية نذكر منها ما يلي:

### التقاليد الشعبية:

#### مفهوم التقاليد لغة واصطلاحا:

- لغة: التقاليد جمع تقليد وهي من الفعل قلد -يقلد-تقليدا، والتقليد هو قبول لغير واتباع فعله، واعتقاد صحتها من غير حجة ولا دليل<sup>1</sup>.

وهي في اللغة الإنجليزية مشتقة من الأصل اللاتيني لكلمة Trade، وتعني النقل والتجارة، وفي اللغة الإنجليزية Trade تعني نقل الشيء من مكان الى آخر<sup>2</sup>.

فإذا تأملنا في محتوى هذا التعريف تأكدنا أن طريق التقليد لا يؤدي سالكه الى العلم والمعرفة بل يقضي الى التقصير فما يجب عليه الى الشك فيما ينتج عنه ما يؤول به الى الجمود والفكر والى النبق في الشعور والاقناع بلا حجة ولا دليل فهو إذن يعيد كل البعد عن الحقيقة التي هي الهدف الوحيد للثقافة الإسلامية<sup>3</sup>.

#### - اصطلاحا:

يعرفها الدكتور حسن الساعاني: " أن التقاليد عادات مقتبسة اقتباسا من الماضي الى الحاضر ثم من الحاضر الى المستقبل فهي تنتقل وتورث من جيل الى جيل ومن سلف الى الخلف على مر الزمان<sup>4</sup>.

1 - محمد عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص187.

2 - فؤاد إفرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، لبنان، ص609.

3 - المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ج2، 1960، ص641.

4 - حسن السباعي، علم الاجتماع اقانوني، دار الجامعة الجدية لنشر، الإسكندرية، 1960، ص108.

ومما يضيف التقاليد قوة أكثر أن أباؤنا تعلقوا بها وأنا ننشأ ونجدهم متعلقين وعلي حريصين وفي هذا الصدد يقول: " ماكس رادين" أن مفهوم التقاليد يتضمن حكما تقويميا من أفراد الجماعة بأن ممارسات قديمة معينة هي الأساليب الصائبة السليمة المرغوب فيها وفي ابقائها واستمرارها، وإن تمسك الجماعة بالتقاليد ماهي إلا تأكيدا لهذا الحكم التقويمي.

كما نجد تعريفا دقيقا للتقاليد لجماعة من كبار اللغويين العرب بأنها " : عادات متوارثة يقلدها الناس فيمن سبقهم، وهي كل ما اتصل بالناس من أمور العقائد وغيرها نقلا من السلف.

فعل غير مستقر في سلوكهم بطريقة رمزية ليظهر في شكل سلوكيات تربوية، شعائر دينية، وآداب عامة، ضوابط اجتماعية وثقافية تعرض سلطتها على قوة الرأي العام لتكون دستور يقوم عليه النظام الاجتماعي والثقافي<sup>1</sup>.

تكون بذلك التقاليد مجموعة من الشعائر والطقوس والممارسات الرمزية التي ورثها الأفراد من سالف دورها تدعيم الحياة الاجتماعية والثقافية وتوجيه سلوكيات الأفراد وتوليد روح الانتماء والقبول للجماعة الاجتماعية، وفي معظم البحوث والدراسات نجد مصطلحي العادات والتقاليد مستخدم بشكل مترادف مثلا حسب المعجم الاجتماعي، ونعني بها الممارسات والسلوكيات التي اعتاد الناس على عملها وتركارها حتى أصبحت مألوفا<sup>2</sup>.

ومنطقة "تادرات لجديد" إيواقوران كغيرها من قرى مناطق القبائل، لها عاداتها وتقاليدها الخاصة بها، والتي كانت ومزال مصدرا للوحدة والتفاهم والاحترام بين أفرادها، وتعتبر من أكبر وأقوى عوامل التنظيم والضبط في علاقات الأفراد ومن بين هذه التقاليد الشعبية نذكر منها ما يلي:

1 - أسعد فايزة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مذكرة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011-2012، ص33.

2 - إلكة هولتوكرانس، قاموس المصطلحات الأنثروبولوجية والفلكلور، المفاهيم العامة

- مفهوم "التويزة" - twiza :

عادة تأتي على شكل حوارية بين صاحب الحقل أو المحصول وجماعة المساعدين الذين يشكلون فريق التويزة (إيوازيون) وهي أشعار تحمل في الغالب خطابا أبويا تقليديا يمجّد قيم العمل والتضامن، بلهجة تطبيقية فيها كثير من الدعاية والمرح والأعمال الجماعية التي حظيت بصحبة الشعر والغناء، هي الحصاد وجني الزيتون<sup>1</sup>.

والتويزة كما هو معروف تشكل إحدى القيم القاعدية في المجتمع القبائلي، فالتويزة كما عرفها ج.م. دالي في قاموسه (فرنسي-قبائلي) بأنها "التعاون بين الأفراد لإنجاز عمل مستعصي بطريقة جماعية يصعب إنجازه فردياً"<sup>2</sup>، فالأعمال الشاقة كالحصاد tamegra درس aserwet ..... تستدعي تكاتف الجهود والعمل الجماعي من أجل إنجازها في وقت قياسي، وبالتالي توفر الجهد.

ان هذا التقليد (تويزي) منتشر بشكل كبير في منطقة إيواقوران (تدارث لجديد) يلجأ إليه أهل القرية كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

ومن بين الأعمال التي تقام فيها التويزة في القرية نذكر الحصاد، البناء..... وهناك هوع آخر من ثيويزي نجده في القرية، وهو خاص بجمع الزيتون lqad n uzemmur يسقى أبذيل abdil وما يميزه عن ثيويزي، أنه مقيد بشرط التبادل ويقابله بالقبائلية لفظ ubdel .

هو أن تقوم جماعة مثلا بجمع الزيتون عند أهالي القرية، وعند الانتهاء يقوم هذا الأخير بمساعدة من مد له العون في عمله، فيكون هذا الشكل في النهاية تناوبيا بين اثنين أو جماعتين.

- ثيمشراط - timecret :

<sup>1</sup> - بوحبيب حميد، الشعر الشفوي القبائلي (السباق والبنيات والوظائف، مقارنة الانثروبولوجيا، ص626).

<sup>2</sup> - J M Dallet : Dictionair kabyle -français - ed sellaf - Alger - 1982-p88

يحتفل أهل منطقة تادارث لجديد (ايواقوران) بثيمشروط في مناسبة عاشوراء كل سنة ويحتفل بهذا الأخير (عاشوراء) بمناسبة دينية بكل ما تحمله من متطلبات دينية ودينية، كما يقام في مثل هذا اليوم ما يسمى بثيمشروط وهي عادة مورثة من الأجداد تحمل معاني التآزر والتآخي، وخاصة العدل والمساواة بين أفراد القرية كلهم.

وهي عادة مغروسة في منطقة القبائل حيث يقوم سكانها بجمع الأموال كتبرعات من الأغنياء لشراء الذبائح وتقسيم لحومها لكل سكان القرية، كل حسب عدد أرواها، إضافة الى كل زوار القرية وعابري السبيل والمساكين، وفي آخر عاشوراء (نوفمبر 2023) تم ذبح حوالي 42 اثنان واربعون ثورا<sup>1</sup>، وبعد الانتهاء من توزيع اللحوم يتوافد الناس من كل الأعمار والفئات على ما يسمى في "أقراو agraw لتقديم التبرعات كل حسب إمكانياته طالبا البركة، ليتم فيما بعد استثمار تلك الأموال التي تجمع لانجاز مشاريع تعود بالفائدة على كل سكان القرية.

في يوم ثيمشروط يتساوى كل ساكني القرية، فلا فرق بين غني وفقير، صغير وكبير، مقيم بالقرية ومغترب بها..... فهوم يوم تعمر فيه الفرحة لكل البيوت، وهذا ما يزيد في غرس مبادئ التآخي والتعاون بين الأفراد.

كما أن هناك عادات وتقاليد أخرى كثيرة يحتفل بها في منطقة (ايواقوران) هدفها على الدوام التمسك بإرث الأجداد، وهي كلها مبنية على غرس روح التعاون في السراء والضراء، لتحقيق التفاهم والأخوة بين أفرادها.

1 - حوار مع السيد حمراوي ياسين، 57 سنة، تادارث لجديدة (ايواقوران) يوم 03-11-2023 في كل سنة وقبل أيام من ثيمشروط يعاد إحصاء عدد أفراد القرية سواء المتواجدين في القرية او المغتربين منهم، لضبط العدد الإجمالي ليحصل كل فرد على حقه ونصيبه من اللحم.

3- شمل - cmel : الشمل هو نوع من النظام أقامه كبار العرش، ويتمثل في إنجاز أعمال تطوعية من

حين لآخر يشارك فيه جميع رجال القرية والشباب ابتداء من سن 18 سنة، وحتى الشيوخ وإن كانوا غير

مزمين بالعمل، لأن حضورهم يعطى نوعا من السند والقوة للشباب.<sup>1</sup>

يدفع غرامة مالية وإن كانت رمزية، والأمر ساري المفعولية حتى على المغترب، وفي حالي الغياب

المتكرر الغير المبرر قد يؤدي هذا الأمر بصاحبه الى فقدان روح المواطنة والانتماء إلى القرية

citoyenneté لأن الحضور يشعر بالانتماء الى الجماعة ويحس بالاندماج فيها.

إن آخر شمل أقيم في المنطقة حسب حمراوي ياسين يعود الى 20 سبتمبر 2022/ الى يومنا هذا،

وشارك فيه العديد من الأشخاص كبيرا صغيرا، وقد تم فيه إعادة ترميم الطريق الرئيسي الذي يسمى

"Azrug alemas" timqriq وكذلك إعادة تعبيد الطريق المؤدية إليها، لتصبح أكثر أمانا وسهولة

الاستعمال، ويبقى الهدف من الشمل هو تنظيم أمور العرش، ولقد شمل أفرادها في السراء والضراء.<sup>2</sup>

### خصائص التقاليد:

تمثل التقاليد أعظم ما يتوارثه الأجيال لأنها تنتقل من السلف إلى الخلف أي من جيل إلى جيل، فقد

تمسك بها أجدادنا ونولد نحن فنجدهم حريصين وعلى القيام بها لذلك كان أصعب دور كلف به الأنبياء

والرسل تغيير عادات القوم المتوارثة أي تقاليدهم <<<sup>3</sup> والخاصية الجوهرية التي تتصف بها التقاليد هي أنها

متوارثة من جيل إلى جيل ويتقبلها الخلف ويعمل بها و يحرص عليها ، وهذا يبرهن على مدى تقبلهم لهذه

<sup>1</sup> - الشمل cmel : ويعني لم الشمل، فلما يجتمع أهل القرية في كل مرة للتعاون في إنجاز أعمال مختلفة وحل مشاكلهم، وذلك كله يقوم الروابط بينهم.

<sup>2</sup> - حوار مع السيد حمراوي ياسين، 57 سنة، ثادارث لجديد "ابواقوران"، رئيس في مجلس القرية ثاجماعث، يوم 2023/11/13

<sup>3</sup> - ينظر - حسن الساعات: علم الاجتماع القانوني، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1968

التقاليد بكامل وعيهم وإرادتهم دون أن يعترضوا عليها ويمارسها جيلا عن جيل وهم يشعرون بمدى أهميتها ويستمتعون بها ، لأنها من مخلفات الآباء والأجداد الذين نحبتهم ونفتخر بهم ، وهكذا تبقى التقاليد دائمة ومن الصعب أن تتغير وبها ينتظم سلوكنا ولا يتمكن أحد من تغييرها ، لذلك تبقى التقاليد عادات يتمسك الجيل الجديد عن الجيل القديم، وعند تأديتها يحس الفرد بالراحة والطمأنينة، و من بعض خصائص التقاليد أنها عادات جماعية وقواعد أخلاقية تقوم بتنظيم الجماعة وترسخ يا أذهانهم، فلا تستطيع الجماعة أن تحتفظ بوحدتها وتماسكها وارتباطها دون أن يكون لها شعائر ورموز، وتسعى على أن ترسخها في نفوس الأفراد ما تحمله من دلالات ومعاني، وما مدى السلطة التي تلعبها في تصرفات الأفراد المنتمية لتلك الجماعة، يكون التقاليد تتصف بخاصية الإلزام ويظهر ذلك في الاجراءات والعقوبات التي تنتظر كل من يخرج عنها أو ينتهكها.<sup>1</sup>

#### أهمية التقاليد:

تشكل التقاليد جزءاً لا يتجزأ من الهوية لكل بلد تميزه بشكل إيجابي عن باقي المناطق، ولأنها مهمة في تنظيم وتسيير حياتهم اليومية، فهي مجموعة من النظم والقوانين متواجدة قبل وجود الإنسان، لأنها تمنح للفرد سلسلة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي تتلاحم وتحدد داخل الفرد مع بعضها البعض حتى يتبعها ليتمكن من تحقيق غاياته الإنسانية، وهي بدوها توجه له الأساليب والتصرفات التي تسمح بالتفاعل، لذلك تعتبر المحور الأساسي في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد والأسر، وذلك لأنها تمثل أخلاق ومعتقدات الأجداد التي يتوارثها جيل بعد جيل، والتي تنتشر في العامة، فبذلك تشكل مجموعة العلاقات الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية، وبالتالي فهي تجسد قانون خال من التكلفة أو ما يعرف عليه بالنظام العرفي أي مجموعة من القواعد القانونية التي أقرتها العادات والتقاليد و تعارف عليها الناس ويسير حياتهم وفقاً عليها ، لأن كل ما يصدر عن من الأفراد من سلوكيات فهو نابع من النظام العرفي للتقاليد،

1 ينظر - مصلح المصالح، الضبط الاجتماعي، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص205.

والذي يساهم في تنظيم سلوك الأفراد والتفاعل بينهم، وتحظى التقاليد بالتقدير والعظمة ، لأنها في حقيقة الأمر انعكاس لصورة المجتمع في الماضي البعيد ، إن الاهتمام بعاداتنا وتقاليدنا من شأنه أولاً : أن يساهم في تجذير في الجدير هويتنا وعدم القطع مع الماضي ومع الموروث الثقافي الذي حافظ عليه أجدادنا وشكل صورة مميزة لكل منطقة أو جهة في بلادنا. وثانياً الاعلاء من شأن العديد من القيم التي كانت تميز مجتمعنا والحفاظ على المبادئ التي كانت تجمع أفراد المجتمع وتوطد الصلة بينهم<sup>1</sup>.

### فضاءات تداول التقاليد الشعبية:

كل فضاء تتحقق فيه وساطة ثقافية أي يتم فيه تبادل التجارب الجمالية وتداول أشكال التعبير الشعبية التي تتيح وتجعل عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية ممكنة وفعالة في المجتمعات الشفوية، أو ما يسميه الأمريكيون<sup>2</sup> Sociétés folkloriques (folk society).

وإذا كان الفضاء هو الذي يحدد طبيعته، فالتمثل (représentation) أو ما يسمى الأداء (performance) هو الذي يحول الفضاء إلى منبر ثقافي.

إن التمثيل بمجرد أن يتم في فضاء يحوله من فضاء عمومي إلى فضاء ثقافي تماماً مثلما تحول المداولات المؤسساتية الفضاء إلى فضاء سياسي أو مثل الشعائر التي تحوله في فضاء ديني.

وإن كان الفضاء العمومي يتميز بكونه فضاء مشاعاً بين أفراد المجموعة وبكونه فضاء عبور، فإن الفضاء الثقافي يمتاز بكونه فضاء انتماء بالدرجة الأولى.

يمكن تعريف الفضاء الثقافي على أنه الفضاء الذي تتم فيه البنية الرمزية لأشكال الانتماء (structuration symbolique des formes d'appartenance)

<sup>1</sup> - ينظر: إسعد فايزة، العادات والتقاليد في الوسط الحدائبي بين التقليد والحداثة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011 - 2012، ص 114، 115.

<sup>2</sup> - ينظر، حميد بوحبيب، الشعر الشفوي القبائلي السياق و البنيات، ص 171.

إن الفضاء الثقافي هو نوع من التخصيص للفضاء العمومي..... أنه تسجيل ضمن البعد اللغوي والرمزي.<sup>1</sup> ولا يمكن اعتبار فضاء ما ثقافيا الا إذا كانت إمكانية التكرار وإعادة الإنتاج فيه ممكنة، وإذا كان السوق فضاء لتبادل سلعي، فإن الفضاء الثقافي فضاء لتبادل لغوي، لهجي، رمزي، أسطوري، شعري..... أي يصبح منطقة التبادل الحر الذي لا تقننه إلا المواصفات الثقافية التي تراكمت عبر السنين في وجدان الجماعة ووعيتها الجمعي.

الفضاءات التي تتم فيها:

1- الفضاء المركزي:

وهو فضاء منظم تتحكم فيه عقلانية خاصة تستند إلى قانون مواضعات شبه مقدس<sup>2</sup> بدعي (القمنة) أي ديونولوجيا جماعية للقيم الواجب احترامها وتعني أيضا المروءة الحقة والنخوة، ويكون هذا الفضاء مثلا في البيت، مجلس ما في القرية، الزاوية، السوق، مكان عمل ما، الخ....

2- الفضاء الهامشي المغلق:

إذا كان هامش مغلق لامتصاص الكبت، وذلك بفضل آلية البحث عن التوازن، لأن الجماعة لو أصرت على مراقبة كل الفضاءات ومركزيتها ستخلق ضغطا هائلا قد يفجر البنية كلها، وهذا الفضاء ليس تابع مباشرة للسلطة الرمزية الجماعية، فالجماعة ترفع يدها مؤقتا عن هذه الفضاءات لتحسس الهامش بما يشبه الحميمية.

1 - حميد بوحبيب، الشعر الشفوي القبائلي، السياق والبنىات الثقافية، ص 172.

2 - حبيب بوحبيب، المرجع نفسه.

## 3- الفضاء الهامشي المفتوح:

هذا الفضاء في نهاية المطاف هو هامش بلا معالم لأن الفاعلين اللذان يستغلونه هم بدورهم هامش الذاكرة وصوتها الداخلي الذي يشكل الرعاة، والشاذين وكل المغضوب عليهم، لسبب أو لآخر من شعراء جوالين وقطاع الطرق والطارئين؛ بالإضافة طبعا لا العامة من متذوقي الشعر وفنون القول وهؤلاء طبعا بحكم وضعهم الاجتماعي الهامشي ولانعدام مندى فار وثابت فإنهم يخلقون لذاتهم ما تخلت البنية الأم عن تبنيه و مراقبة هذه الفضاءات رجالية، ولكنها عكس الفضاء المركزي المعلق، تمثل منبرا لكل ما يقال في الفضاء المركزي على السنة أهل الحكمة أو علم السنة شعراء السلطة الرمزية.<sup>1</sup>

1 - ينظر: الأستاذة: بوديسة فاطمة الزهراء، جانفي 2017، الفضاء الثقافي والموروث الشفوي الشعبي ( مقارنة أنثروبولوجية)، مجلة تراث، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 26، مجلد 01، ص 84.

## الفصل الثاني:

في هذا الفصل سنتناول الأشكال الشعرية التي تجعل من الفضاء العام فضاء

ثقافيا.

### - الأشتدو Acteddu :

الأشتدو من بين التسميات الشائعة في البيئة القبائلية التقليدية، وقد تحمل معنى اللفظة العربية "اشتد" تعني التصلب "ويقوم الأشتدو أساسا وفي صلب معناه على هذا المفهوم من التصلب، إذ أن من الغايات التي تهدف إليها الأم في أدائها لمثل هذه المداعبة أن تشعر أن صبيها بدأ يشدد عوده وتتصلب عظامه وقد امتلأت قامته.<sup>1</sup>

والأشتدو هي تلك الحركات التي تقوم بها الأم بيديها وهي ممسكة بالطفل، إذ تهزه يمينا وشمالا وتدفعه نحو الأعلى وانزاله على ركبتيها ثم تلتقطه بكلتا يديها مبتسمة في وجهه قصد مداعبته وملاعبته، وقد وردت تسميات أخرى مختلفة منها « أسجلب -asejlleb-، أستوهو -Asttehu-، أسنقر -Asneggez-<sup>2</sup>.

عندما تقذفه الأم في الهواء وهي تنشد:

احتضنه يا عماد الدار **Attan a yisula-s**

إلهي تولاه بعنايتك **A rebbi seḥbiber fell-as**

احفظه لأمه **Teğged aqcic i yemma-s**

ليكبر ويخدمها **Ad yimɣur yexdem fella-s**

بفضلك أيها الحارس<sup>3</sup> **S lfeḍ-ik ay aɛessas**

### - أسبوغر : Asbuɣer

"أسبوغر" أو "تیبوغارين"، هذا المصطلح أثار تأويلات لدى المهتمين بالشعر التقليدي<sup>1</sup>، لما نعود إلى هذه التسمية القبائلية لهذا النمط الشعري "تیبوغارين -tibuyarin-" نجدها تقوم

1 - محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة)، ج 1، ص 120.

2 - ينظر د، حميد بوحبيب، الشعر الشعري الشفوي القبائلي السياق والبنيات ص448.

3 - سعودي فاطمة 70 سنة، ثادارت اواقورن، على الساعة الحادية عشر ونصف صباحا، في منزلها.

على جذر يتكون من ثلاثة حروف «ب، غ، ر- b, y, r» والفعل «يُغِرْ، يقوم على معاني: «  
الثراء والجاه، ونفس هذه الدلالة نجدتها واردة في إحدى الأمثال الشعبية التي يقوم صلبها على  
هذه الكلمة: «**mi yebyer wemdan yettyar**»، بمعنى كلما ازداد الإنسان غناً وثراء  
ازداد بخلا.

وترتبط أشعار "أسبوغر" أصلاً بمناسبة خضب الحناء للعريس والعروسة أو ختان الطفل،  
وهذا النمط الشعري خاص بالنساء من دون الرجال، ويؤدي بألحان نسوية من دون استعمال  
أدوات الموسيقى.

"أسبوغر" نمط شعري يرتبط بأجواء الأفراح وغالباً ما يؤدي من طرف المتدمات في  
السن من النساء<sup>2</sup>، ومن هذه التعاريف المقدمة . يتبين لنا أن "تیبوغارين" و " أسبوغر" تسمية  
تعنى التطلع نحو المستقبل والفال والأمنيات، وتعددت مناسبات ووضعيات أداء الـ "  
أسبوغر"<sup>3</sup>:

- الـ " أسبوغر" في وضعية خضب الحناء: تعتبر الحناء من العادات التي تدخل في كثير من  
العبور من الميلاد إلى الوفاة، وما زالت تمارس ليومنا هذا لأهميتها البالغة للمجتمع لما تحمله  
من رمزية عميقة باعتبارها فالاً حسناً يجلب الحظ وتفتح أبواب الخير للعريسين، وربما يكون  
هذا الاعتقاد بفاعلية الحناء، سبباً رئيسياً في انتشار النمط الشعري المرتبط بها والذي أسميناه  
"تیبوغارين -tibuyarin-"

بحيث لا نكاد نعثر على منطقة واحدة في بلاد القبائل من دون الحضور المكثف لأسبوغر  
كممارسة نسوية فاعلة، خاصة المتدمات في السن، حيث توجه لهن الدعوات من طرف الأسر  
لحضور أفرادها يتمنى ببركتهن وخبرتهن في ميدان الـ "أسبوغر"؛

وعرفانا بهذه المكانة يطلق عليهن "عجائز الفال والبركة"

«**timyarin n usfillet ney timyarin n lbaraka**».

1 - حميد بو حبيب، الشعر الشفوي القبائلي السياق والبنيات والوظائف (مقاربة أنثروبولوجية) ص373.  
2 - محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة)، الجزء الأول (الشعر التقليدي)، ص 177.  
3 - المرجع نفسه ص 179.

وفي هذه الأثناء تقوم أم العروسة أو أختها أو خالتها أو إحدى قريباتها بتحضير اللوازم الضرورية من حناء وشموع وبيض وحلي وماء، وتتقدم المرأة المكلفة بوضع الحنة ليد العروسة، يتخلل ذلك غناء وزغاريد والنساء يشكلن حلقة دائرية حول العروسة وبعدها تشرع العجائز بتريديد الأغاني الخاصة بالحناء:<sup>1</sup>

هات يدك	<b>Awid afus-im</b>
يدك الجميلة	<b>Afus-im yecbeḥ</b>
لتصبغ الحناء	<b>Ad yeqqen lḥenni</b>
كالورد عند التفتح	<b>Am Lward mi yefteḥ</b>
صاحبة الحظ الذهبي	<b>M twenza n wuray</b>

#### - ال "أسبوغر" في وضعية الختان:

يعتبر الختان رمز الرجولة فهو طقس انتقال ومرور من عالم كان يعيشه الطفل بجوار نساء العائلة إلى عالم آخر أصبح يعيشه إلى جانب أقرانه من الذكور، و هو ممارسة موروثية من الفترة التي سبقت الإسلام، ولا يعتبر أمرًا يشترط الانتماء في الإسلام.<sup>2</sup>

فالختان ظهر قبل الإسلام بحيث استحبه واستحسنه؛

وتحتفل منطقة "ايواقورن" بطقس الختان حيث يحضر لهذا الاحتفال بمشاركة الأقارب والأصدقاء والجيران، وتقوم النساء بالاجتماع ويشكلن حلقة دائرية حول المختون لخصب الحناء له بحيث تقوم كبيرة العائلة أي الجدة بقول أبيات شعرية وترفق بالزغاريد ثم تقوم بوضع الحناء ليدي المختون، بالإضافة وضع يدها داخل الحناء لتثبته بين كتفيه، وتشكل الخمس الذي يرمز إلى إبعاد العين عنه وتربط الجدة قطعة نقدية في قميصه بخيط أحمر من المنديل للوقاية من العين أيضًا.

<sup>1</sup> - ظاوية قماطي مسعودة، 73 سنة، على الساعة الواحدة زوالاً، في منزلها.

<sup>2</sup> - نور الدين طوالي، الدين والطقوس والتغيرات: تر: وجية البعيني، ط1، الجزائر، 1988، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 98.

وتردد الـ " أسبوغر " المرتبط بطقس الختان من خلال المقطوعات الشعرية.

### - الـ " أسبوغر " في وضعية فتل الكسكس: Lefetil n sekksu

يعتبر الكسكس من الاكلات التقليدية لدى سكان منطقة ايواقورن "ثادارث لجديد"، فلا تخلو أفراحهم وأحزانهم من هذا الطبق الرئيسي.

حيث تلجأ ربة العرس إلى مناشدة جمع من النساء اللواتي منهن خير الفعل في العمل

المطلوب وخبرة وكفاءة في صنع الكسكس ، وتنقسم النسوة إلى فوجين :

الفوج الأول: يتشكل من النساء المتقدمات في السن، يتولون مهمة فتل اعداد الكسكس بتأدية بالقبائلية ثيبوغارين؛

أما الفوج الثاني: من باقي المدعوات من النساء والفتيات، فتخصص لهن مساحة لإقامة حلقة الـ "اورار" في مكان معزول عن البيت فحلقة أورار غالبا ما تكون محدودة من حيث عدد الحضور.

إذ أن المؤهلات لصنع الكسكس يقمن بعمل مزدوج في أن واحد، بالأيدي يحدث الفتل، وبالحناجر يطلق العنان للأسبوغر، الذي يكسب المكان نكهة الفرح؛

كما يتجلى لنا من خلال هذا المقطع الشعري:<sup>1</sup>

Ass-a daseɛdi انه يوم سعيد

Cekren-t yimrabɛn مدحه المرابطون

Awid aɣerbal هات الغريال

I seksu n yirden لكسكس القمح

### - الأشويق: Acewwiq:

يعد الأشويق – Acewwiq - من الأنماط الشهرية التقليدية المعروفة في المجتمع القبائلي

القديم إذ جاءت كلمة "أشويق" من الفعل "شوق" الذي يعني بالقبائلية "الترنيم أو الغناء

1 - شاطي مسعودة 73 سنة، يوم 2024-04-06م، على الساعة 12:30، في منزلها.

بصوت مرتفع مسموع ، يؤدي من طرف الرجال كما يؤدي من طرف النساء ، فحسب  
جلاوي الأشويق شعر يؤدي غناء بصوت مرتفع حرفه نسائية وكذا رجالية ويلزم فقط ميدان  
العمل<sup>1</sup>.

وجاء في لسان العرب " شوق الشوق والاشتياق ، نزاع النفس إلى الشيء (الميل) وشاقني  
شوقا وشوقتني أي هاجني فتشوقت والشوق حركة الهوى"<sup>2</sup>.

فالأشويق إذن من الشوق، وهو نزاع النفس، وميلها إلى الشيء وتفجير الطاقة الكامنة  
وتفريغ الذات، والتعبير عن الأشواق التي تعيشها المرأة القبائلية سرًا في مجتمع ذكوري وهو  
أيضًا متنفس وترجمة لمتاعب حياتها اليومية الشاقة والاعتيادية، حيث لاتزال العديد من النساء  
في منطقة "ايواقورن" يرددن هذه التعويذات المقدسة التي تتخللها ألحان عذبة، للتعبير عن  
مكونات النفس، تفجيرها لما في ذواتهن من طاقة حيوية تساعدن على التعبير عما لا يعبر  
عنه علنيّة في مثل هذه المجتمعات التقليدية المحافظة.

ومن خلال المعاينة الميدانية لأداء الأغاني النسائية الى قصابها في منطقة ايواقورن  
"ثادارت لجديد" وتبين لنا حسب الراويات أن "الأشويق" نوع من الشعر تؤديه النساء من غير  
الرجال، يؤدي من دون استعمال الآلات الموسيقية، موضوعاتها متنوعة لا تتعلق فقط بالعمل  
بل تتعدى إلى موضوعات حياتية متنوعة تعبر فيه مكونات النفس الدفينة.  
فالأشويق تؤديه النساء فقط دون الرجال.

نذكر بعض المقطوعات التي تتناولها نساء منطقة "ثادارت ايواقورن".

1 - محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه (بين التقليد والحداثة) ، ص 144.  
2 - ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب - مج 10 - دار صادر، بيروت ، لبنان ، 1990 ، ص 192.

انھضي يا أمي كي نذهب Ayemma kker ma nruḥ

ففي البيت ضاق خاطري Deg uxxam iḍaq rruḥ

انھضي يا أمي لنذهب في نزهة Ayemma kker ad ncali

سنذهب إلي بيت خوالي Ad nruḥ saxxam xwali<sup>1</sup>

- أحيحا: Aḥiḥa:

الأحيحا هو تسمية لنوع من الأنواع الشعرية القبائلية التقليدية، هو شعر غزلي من النوع الماجن.

إن غرض الغزل موضوع شغل حيزا واسعا من الانتاجات الشعرية رغم الشفوي التي كانت تلازمه، فالذاكرة الشعبية حفظت منه الكثير لأنه النوع الذي يخاطب وجدان الأفراد ويؤثر فيها.

من بين الدراسات التي ذكرت مصطلح الأحيحا Aḥiḥa تجد في مقدمتها دراسة "مهني محفوفي" M'henna Maḥfoufi في كتابه "chants de femmes en Kabylie"<sup>2</sup>

كما أشار محمد جلاوي "إلى هذا المصطلح وسلم بمفهومه العاطفي الماجن"<sup>3</sup>

وكذلك في معجم "جون ماري دالي" "J-M - Dallet" (معجم قبائلي فرنسي)

لفظة أحيحا، وردت تحت جذر "ḥ" والتي تعني "غناء عاطفي أو غناء ماجن"<sup>4</sup>.

كما وردت في لسان العرب "أحح: أحح حكاية تتحنح أو توجع، وسمعت له أحاحًا وأحيحا إذا سمعته من غيظ أو حزن والأححة كالأحاح والأحاح والأحح والأحيحة الغيظ والضعف وحرارة العم"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - حمان مسعودة، 69 سنة، على الساعة الحادية عشر صباحا، في منزلها

<sup>2</sup> - M'henna Maḥfoufi, "chants de femmes Kabylie", p.131

<sup>3</sup> - محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه، ج 1، ص 387

<sup>4</sup> - JM Dallet, op. cit, p. 298

<sup>5</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ط 1، ص 404

ومن خلال المعاينة التي قمنا بها في منطقة "ايواقورن" "ثادارث لجديد" تبين لنا أن الأحياء نوع شعري عاطفي، يتناول بالتصوير والوصف جوانب الإثارة والحرمان العاطفي، وفي أغلبه ماجن تؤديه النساء بصوت مرتفع حتى بروز الأحبال الصوتية، ويتخلل خاصة الأسبوغر في الأعراس.

الأحياء أعاني جماعية، ترددها النساء في مناسبة الأعراس ويحمل من المعاني الحسية والمضامين المباشرة، ما يعطي فضاء واسع من الحرية يمكنهن من التعبير عن خواطرهن وهوا حسهن.

ومن الأحياء ما ذكرت الراوية:<sup>1</sup>

**Bu laeyun tibarkanin** أبو العيون السود

**S ddaw-as i yettili** تحته يكون

**Netta yesleb nekk sahay** هو مجنون وأنا عاقل

**Ttxilek a taleb aru-yi** أرجوك يا طالب اكتب لي

**Alqaḍ n uzemmur** - عادات سكان القبائل في جني الزيتون:

يعتبر عمل جمع الزيتون من أكثر الأعمال الجماعية التي تشارك فيها المرأة فعليا (عملا وأداء الأشواق) فهي ترافق أفراد عائلتها إلى الحقول منذ اليوم الأول إلى نهاية هذه العملية؛ تترقب العائلات القبائلية موسم جني الزيتون بشدة لتجتمع في لفة جميلة تحت الشجرة المباركة، تمتلئ الطرقات المؤدية إلى المزارع والحقول بالعائلات كبيرا وصغيرا يشاركون في هذا العمل بعد أن يتم تحضير كل ما يلزم لمباشرة العمل.

يعتبر جمع الزيتون مناسبة للفرح تتعالى أصوات وضحكات العائلات التي تجتمع حول الأشجار مجسدة أجمل العادات التي تتميز بها قرى القبائل، هنا بمنطقة ايواقورن

"ثادارث لجديد" بأعالي جبال جرجرة بولاية البويرة، تغتنم العائلات فرصة العطلة الشتوية لجنة الزيتون، فالنساء تغنين وتؤدين الأشواق تعبيراً عن الفرح وكذا الأمور الأخرى التي

1 - الراوية، سعودي فاطمة، 70 سنة على الساعة الحادية عشر ونصف صباحاً، في منزلها.

تشغلها، إن أداء التشويق يبدأ في الطريق الى الحقول حيث يسبق الرجال وتمشي النساء وراءهم كسرب من الحجل، بخطى قصيرة وسريعة؛

ومن الأغاني التي ترددها النساء نجد ما يلي:

اسبقوا يا أسياذ **zwiret a syadi**

سنبدأ المسير **Abrid ad t-nebdu**

مشية الحجلة **Acrured n tsekkurt**

بخطى قصيرة سريعة **yukren asudu**

رافقتنا الأسود **Nedda d yizmawen**

الفرحة تبدأ<sup>1</sup> **lferḥ ad t-nebdu**

ما لاحظنا من خلال بحثنا أن الأشعار الخاصة بهذا العمل قليلة جدا.

- أسفرو: **Asefru**:

لغة: إسم يدل على القيام بالفعل وهو من الفعل (يسفرو - أذيسفرو ) قال شعرا أو يقوله، وقد

أضيفت لاحقه في بدايته وهو حرف السين التي تفيد اللزوم، وفي الأصل نقول ( يَفْرَا - أذيفروا

( أي الفرز والحلّ مثال (أذيقرو يبغي ) أي يفرز الماء عن الحليب،<sup>2</sup>

فحسبّ جان عمروش " **jean Amrouche** " الشاعر الحقيقي هو الذي " يملك موهبة

الأسفرو، بمعنى أنه يجعل ما هو غامضا واضحا ومفهوماً، وله القدرة على الولوج بها إلى

أعماق الأرواح المظلمة ليكشف عن خباياها وانشغالاتها، وذلك في قوالب تعبيرية جميلة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الراوية ( فازية - ل)، 91 سنة، ايوافورن ( ثادارت ل جديد)، في 10 - 12-2023

<sup>2</sup> - بوحبيب حميد، الشعر الشفوي القبائلي ص 314 -

3 - jean Amrouche: chants berbères de kabylie, Ed l harmattan, paris, 1998, pu8

الأسفرو كلمة مشتقة من الفعل أفرو ( fru ) "والذي يحمل دلالة الفصل بين القضايا"،  
بمعنى فصل القول في مسألة ما و سفرو (Sefru) معناه و "الايضاح والتفسير" الذي يشير  
إلى الفصل بين ما هو واضح وغامض وبين البسيط والمركب.<sup>1</sup>  
وقد حافظت اللغة القبائلية على هذا المعنى في تعابير متكررة في الأوساط الاجتماعية وفي  
مواضع مختلفة كقولهم مثلا: فرو ثالوفت ( fru taluft ) ، فروياس ذي الراي  
(fru-irden)، فرو إردن (fru irden).

وحسب يوسف نسيب ( youcef nacib ) "ليس للأسفرو هدف آخر سوى توضيح ما هو  
ملتبس كي يستفيد العقل البشري"، ليس له هدف آخر غير توضيح ما هو غامض وخدمة الفرد  
والجماعة.<sup>2</sup>

نجد إسفرا كثيرة (نسائية) في منطقة "تادارت لجديد" اياقورن منها<sup>3</sup>:

Seksu ma tseww taddart	الطعام الذي تعده المنطقة
Win i εddan yečč-it	كل من مر يتناوله
Ajenwi ma yewweđ tamgart	إذا وصل السكين إلى العنق
Aksum-is win yebyan yeddem-it	من أراد أن يأخذ لحمه يأخذه

- أنزار: Anzar:

1 - يوسف نسيب، مختارات من الشعر القبائلي، تر، لخضر سييفر، دار الامل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص56.

2 - المرجع نفسه ص56.

3 - الراوية سعودي فاطمة، 70 سنة، على الساعة الحادية عشر ونصف، في منزلها.

أنزار: هذه الاسطورة عرفت رواجاً واسعاً في الأوساط الاجتماعية القبائلية وظلت تمارس ممارسة طقوسية إلى عهد قريب، تعد من إحدى العادات القديمة التي ما زالت الكثير من قرى القبائل تستحضرها كلما تأخر نزول المطر، وأصببت الأرض بالقحط والجفاف، إلا وانبعثت أصولها الأولى من أعماق الذاكرة الجماعية من جديد لينشد بها للأهالي إله الأمطار أنزار ليعيد إليهم الغيث المفقود.<sup>1</sup>

هذه العادة ترسخت رغم مرور الزمن، تعود لارتباط العائلات القبائلية بالأرض والفلحة، حيث بعد كل موسم حدثاً جماعياً يمكن تجاهله، يحتفل به الجميع دون استثناء في أجواء تحفظ وتضمن الاستمرارية من جيل إلى الآخر.

"أنزار" هذه العادة التي تحاكي لوحة حياة من الزمن الغابر، يكون وحسب المعتقدات والأسطورة المتداولة " إله الماء" الذي طلب الزواج من إحدى الحوريات اللاتي كن يمرحن في الغدير، وحين رفضته أمسك الماء عن الأرض وحصل الجفاف ولتمطر السماء ثانية يقوم الأهالي بصنع عروسة يدوية تلبس حللاً فضية ولحافاً حريراً، تجوب به العجائز والأطفال الصغار منازل القرية كلها طلب الصدقات وينشدون في طريقهم.<sup>2</sup>

Anzar anzar

أنزار أنزار

A rebbi switt ar azar

ربي اسقيها حتى الجذور

Ad yemyi udrar azar<sup>3</sup>

لتنمو الجبال والسهول

وبعد جمع ما يكفي ، تنظم الوعدة أملاً في نزول الغيث، كل ربة بيت تقدم ما استطاعت من معونة وتستمر العملية في يوم أو يومين، حتى يتم جمع ما يكفي لإقامة وعدة في أحد مقامات الأولياء الصالحين، حيث تقوم النساء الكبار من أهل المنطقة بالطبخ وتوزيع الوجبة التقليدية التي تتمثل في الكسكس على جميع أهل المنطقة الحضور أملاً في نزول الغيث، هذه العادة

1 - ينظر - محمد جلاوي، التراث والحداثة في أشعار لونيس أيت منتقلا، عاصمة الثقافة لعربية، الجزائر، 2007، ص 29.

2 - المرجع نفسه ، ص 30.

3 - سعودي فاطمة، 70 سنة، على الساعة الحادية عشر ونصف، في منزلها، ثارت ابواقورن.

لا زالت حية إلى يومنا هذا، وقد أحبيتها العديد من القرى خلال العام المنصرم، بعد ما بالغ نسخ الطبيعة ذروته هذه السنة.<sup>1</sup>

### - تقصيط: Taqşit:

يحظى هذا الشكل باحترام واضح لدى المسنين والنبلاء والمجالس الرجالية عامة (ثاجمات) لأنه في حقيقته شكل حامل لخطاب الجماعة وهويتها وتاريخها، عكس الإيزلي والأسفرو اللذين يمثلان نزوعا فردانيا ووجدانيا خاص،<sup>2</sup>

تقصيط في غالب الأحيان تمثل خطاب العقل والذاكرة فموضوعاتها كالتالي قصص الأنبياء والأولياء الصالحين، أشعار الموت والجنائز وقصص المعارك والبطولات أو ما يسمى "الحماسة" في الأدب العربي.<sup>3</sup>

تقصيط هي النمط القصصي الأكثر تداولاً بين أفراد المجتمع القبائلي، فهي تمثل ابداعاً ذات سمات محددة، قد عرفته شعوب العالم منذ القدم،<sup>4</sup>

### الحكاية الشعبية:

ويعرف هذا النمط في أوساط المجتمع القبائلي أيضاً بتسمية: "Tamacahutt" لا شك أن حلاوة الحياة في القرى بمنطقة القبائل نابعة من اجتماع العائلة حول " الكانون " خاصة في أيام الشتاء الطويلة والبرد القارس، حيث تنعمك الجدة أو الجد في سرد حكايات شعبية قديمة، في جو حميمي مملوء بالدفء العائلي، يسوده الضحك، الحب والحنان، حكايات الجدا ودق الكانون ينسي برودة الشتاء قبل سرد الحكايات تحضر الام الأكل والذي عان ما يكون الكسكس " أو طبق ساخنا يتناسب مع برودة الطقس تحت إسم "تَمْفَرَرْتُ " ويأكلون في طبق واحد وهو ما يسمى بـ " تَفَقَّتْ أو ثربوث". واعتماداً على هذه الطريقة في الاكل كان منذ قدم الزمان لبيس مرده نقص في الأواني ولكن لغرس روح المحبة وتوطيد العلاقات بين أفراد العائلة، وبالتالي

1 - ب- نواره، 63 سنة، في منتصف النهار، في الحفل تدارت ايوافورن "

2 - حميد بوحبيب، الشعر الشفوي القبائلي، السياق والبنيات والوظائف. ص 274.

3 - المرجع نفسه، ص 274.

4 - د-الترج أولج، الشفاهية والكتابية، ص 55.

تحقيق المحبة والتفاهم بينهم وبعدها تبدأ الجدة " جدّة أوييا " في سردها الحكاية أمام أحفادها وحتى الكبار المتشوقين. وأبرز هذه الحكايات التي تسردها علينا الرواية (سعودي فاطمة) نوردها كالآتي :

تبدأها بعبارة " لتكن حكايتي جميلة ومتسلسلة وطويلة مثل ركيزة البيت والحزام الممتد

وبالقبايلية <sup>1</sup> "Macahu ad yelhu, ad yeqqim ancet ujegu ad igasaru"

سأحكي عن امرأة فقيرة كانت تساعد زوجها في أعباء الحياة، ومن المعروف أن المرأة القبائلية كانت تساعد زوجها إمّا عن طريق "Azzetta" أو عن طريق بيع بعض المأكولات التقليدية كي تربي أبنائها وتشارك في مصروف البيت، فقد كانت تبيع الكسرة "أغروم" فكل يوم تترك كسرة واحدة وتضعها على النافذة، فكان يمر رجل فقير ومريض ويأخذ الكسرة، ويترك لها مقولة إذا فعلت الخير فعلته لنفسك وإذا عملت الشر يعود عليك في كل مرة يأخذ الطعام يردد هذه المقولة، والمرأة يعجبها ما يقوله لأنها لم تفهم مخزى هذه المقولة، وفي أحد الأيام قررت أن تتخلص منه فوضعت السم في الكسرة، فقالت في نفسها اليوم سأتخلص منه ولن أراه مرة أخرى ولا أسمع مقولاته السخيفة في كل مرة، فأخذت الكسرة المسمومة وبدأت يداها ترتجف حتى أسقطتها على الأرض وقالت "يارب سامحنى واغفر لي" وأخذت تلك الكسرة ورمتها واستبدلتها بأخرى، ولمّا مرّ الرجل المسكين أخذها وذهب وكرر تلك المقولة التي كان يرددتها دائماً: إذا فعلت الخير فعلته لتعسيله وإذا فعلت الشرق يعود عليك، فرفعت المرأة يداها إلى السماء مترجية من الله أن يرجع ابنها إلى البيت بخير وعافية، إذ بصوت يدق الباب ولمّا فتحت إذ بابنها متسحا الثياب، فشكرت الله وضمته إلى صدرها وهي تسأله ما بك ولماذا هكذا ..... فهو في حاله يرثى لها، قال: لها لو ذلك الرجل الذي أنقذني من الموت وأطعمني من بعض الطعام لا كنت من الأموات وبدأ يصفه وانصدمت المرأة و بدأت تبكي. ومن هنا فهمت تلك المقولة التي كان يرددتها ذلك الرجل، لأنها لو أعطت لذلك الرجل ذلك الطعام المسموم لمات ابنها . عندما تنتهي القصة " تقصيط " نقول بالقبايلية:

**Tamacahutt-iw Iwad Iwad ḥkiy-tt-id i tarwa lejwad**

**Imcumen ad ten-yaxdeε rebbi**

1 - الرواية سعودي فاطمة، 70 سنة، على الساعة الثانية مساءً، في منزلها

## - مفهوم اللغز:

**1 - لغة: الغز الكلام والغزفيه:** عمى مرأده وأضمره على خلاف ما أظهره واللغز واللغز، واللغز: ما ألغز من كلام فشبه معنا..... ، واللغز: الكلام المبالغ وقد ألغز في كلامه ، يلغز إغازًا: إذا ورى فيه وعرض ليخفى، والجمع ألغاز. وتطلق اللفظة أيضًا على جحر اليربوع يقال: ألغز اليربوع إغازًا إذا حفر لنفسه طريقًا تكون ذات جهتين أو أكثر يدخل من جهة، فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر، فالألغاز طرق تلتوي وتتشكل على سالكها ثم استعبر لمعاريض الكلام وملاحظته.<sup>1</sup>

## 2- اصطلاحا:

"اللغز" جنس أدبي يصاغ في قالب شعري أو نثري يتسم بالتعصية والغموض والالتواء في التعبيرية، يلقن في شكل سؤال عن شيء تذكر بعض صفاته البعيدة أو القريبة، أو من خلال عناصر لها وجه شبه بالمقصود أو بأسرار المعنى المراد الذي أهمية التعصية في الكلام أو في الاسماء أو الأفعال".<sup>2</sup>

أما في منطقة القبائل فاللغز عدة تسميات منها "تمسعرقت"، "تمسفرا" أو "تقنوزت"، فالتسمية الأولى جاءت من الفعل "إسعراق لهذور" بمعنى ضياع الشيء؛ أو إخفائه، أما التسمية الثانية "تمسفرا" فهي من الفعل "سفرو"

و" يفر" بمعنى ايجاد الحلّ أو تأويل الكلام، أما التسمية الثالثة "تقنوزت" الى تعنى اللغز اللغة العربية لها مدلول آخر إذا وقع فيها إبدال حرفي القاف والنون بحرفي الكاف واللام أصبحت "أكلوز" التي تعني الشيء المكور غير المتقن الصنع.....، ويقع إبدال آخر ونقول "أقزول" "بمعنى الورم".<sup>3</sup>

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت. مادة "الغز"، 377 / 376.

2 - راجح العوي: أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة، باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص 15.

3 - ذهبية أيت قاضي: اللغز في الحكاية الشعبية القبائلية، مجلة القصص والتاريخ، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وفي علم الانسان والتاريخ، الجزائر، العدد 02، 2005، ص 129.

كما يعرف اللغز بعدة تسميات أيضا في بعض البلدان العربية مثلا في تونس يسمى "تشنشين"<sup>1</sup> و يسمى في المشرق العربي "بالفزورة" ... الى غير ذلك من المقولات التي تطلق عليه، وهي مقولات تمتاز بالغموض والالتباس في بنيتها اللغوية الشكلية تتطلب جهداً عقليا ونصيبا من الذكاء والخبرة من أجل إزالة الغموض واللبس الحاصل والتعرف على ما تخفيه العبارة من أمر يتطلب صراحة تفكيكية معتمدا في إضفاء الغموض على الاستعارة أو التلاعب بالألفاظ.<sup>2</sup>

وليس اللغز مجرد أحجية تطرح للتسلية والمتعة أمام جمع من الناس يقضون به على ساعات الملل والضجر في ليالي الشتاء الباردة أو في ليالي الصيف الحارة لكنه أهم من ذلك بكثير. ولعل من أشهر الألغاز الشعبية الواردة في منطقة ايواقورن "ثادارات لجديد": ما يأتي:

ففي اللغة العربية والذي يفتح بعبارة «حاجيتك ماجيتك " و " ذشوت ذشوت" بالقبائلية: "dacu-tt, dacu-tt" نص اللغز يقول :

- **Dacu-tt, dacu-tt : Sufella d lluh, swadda d lluh, talemmas-t d arruh.**

- حاجيتك ما جيتك: فوق لوح و تحت لوح وفي الوسط روح.

والإجابة هي: السلحفاة، وبالقبائلية "ifker".

- **Nettat ancet n llbunya arraw-is εddan immeya → d taremant**

هو مثل اللكمة وأولاده تعدو المئة ← الرمان

- **Damellal am yizimer ites aman am uzger → derketi**

أبيض مثل الحروف بشرب الماء مثل الثور ← العجين

- **jeddi ibub jidda, jidda tbub tiqcicin → d asalas**

1 - محمد الجوهري، الفونكور العربي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب القاهرة، ط01، 2001م.

2 - أحمد الزغب، الأدب الشعبي، مزار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، ط01، 2008، ص91.

- جدي يحمل جدتي وجدتي تحمل البنات ← أعمدة الارتكاز<sup>1</sup>

هكذا ونكاد نجزم بأن الامثال الشعبية القبائلية لم تترك مناسبة أو معنى لم تعبر عنه، سواءا إجتماعياً أو سلوكياً أو إقتصادياً ونفسياً، فقد غطت كل مناحي الحياة، فهذا ما يؤكد الباحث القبائلي حداد ومحمد أكلى "بأن المثل جنس أدبي قديم قدم الإنسانية يترجم يارب الفرد الى يقوم بها في حياته اليومية"<sup>2</sup> وفي الأمثال القبائلية بقدر ما تم عترت عن معان الشيء، بقدر ما عكست ملامح الشخصية القبائلية ، وعبرن عن وجدان الإنسان الأمازيغي وقناعاته وقيمه ومعتقداته.

### - أشعار الوفاة:

لغة: الوفاة في اللغة كما ذكر ابن منظور والوفاة: المنية، والوفاة: الموت وتوفي فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه. وفي الصحاح: إذا قبض روحه، وقال غيره: توفي الميت استيفاء مدته التي وفيت له وعدد أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا وتوفيت المال منه واستوفيته إذا أخذته كله. وتوفيت عدد القوم إذا عدتهم كلهم، وأنشد أبو عبيدة لمنظور الوبري:

إن بني الأردد ليسوا من أحد، .... ولا توفاهم قريش في العدد<sup>3</sup>

أي لا تجعلهم قريش تمام عددهم ولا تستوفي بهم عددهم؛ ومن ذلك قوله عز وجل: « الله يتوفى الأنفس حين موتها»<sup>4</sup> أي يستوفي مدد آجالهم في الدنيا ، وقيل : يستوفي تمام عددهم الى يوم القيامة ... وقال عز وجل في قوله : (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ)<sup>5</sup> قال : هو من توفية العدد، تأويله أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص أحد منكم ، كما تقول : قد استوفيت من فلان وتوفيت منه مالي عليه؛ تأويله أن لم يبق عليه شيء عند خروج الروح من الجسد . وإذا كان هناك أحد أقرباء المتوفي فيقوم بترديد على مسامع المتوفي في ذكر الله، وكذلك يطلب منه أن

<sup>1</sup> - Haddadan Mohand Akli: Introduction a la littérature Berbère, haute commissariat à la Mazighite S. I, 2009, pls.

<sup>2</sup> - خوشات نور الدين ، 35 منة ، على الساعة الخامسة مساء في منزله.

<sup>3</sup> - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الإفريقي لسان العرب، ط3، مطلي البيروت - المجلد الجزء 15، دار صادر - بيروت . ص 400 ، ص 401

<sup>4</sup> - القرآن الكريم، سور الزمن الآية 42.

<sup>5</sup> - القرآن الكريم، سورة السجدة ، الآية 11.

ينطق بالشهادتين ليموت وعلى لسانه ذكر الله سبحانه وتعالى، ويتم إغلاق فمه وعيناه، و يعطى كاملا، وهذه العادة موجودة في الماضي إلى حد الآن، إلا إذا توفي في المستشفى فيختلف شيء ما

ويتم نشر هو خبر الوفاة من أهل المتوفي، ففي الماضي لم تكن المساجد معمرة، ولا يوجد مكبرات الصوت لايزاح، الخبر، فقد كان شيخ القرية يصعد لأعلى المسجد ويصيح بأعلى صوته ويذكر اسم المتوفي، ثم يتناقل الخبر عن طريق الأفراد ، أما بالنسبة لأقربائهم المغتربين رأي خارج القرية فيقومون يبحث أحد مشياً على الأقدام أو على الخيل ، أو البغال أو الحمير لإبلاغهم الخبر وحضورهم لتوديع المتوفي، أما الآن فأصبحت المساجد مجهزة بمكبرات الصوت ، فمن خلال المسجد يتم نشر خبر الوفاة لأهل القرية كاملا ، أما بالنسبة لأقربائهم المغتربين، فيقومون بإعلامهم عن طريق(الهاتف، الواتساب .. وغيرها).

وعند تلقى خبر وفاة الشخص، هناك ردة فعل يتلقى خبر الوفاة ولكن ليس بالطريقة القديمة فيقومون بالبكاء بالصوت المرتفع، فيرددون التهليل والدعاء له بالمغفرة والرحمة. وهكذا تبدأ طقوس الجنازة، بإحضار جميع المستلزمات، ويتم غسل الميت من طرف أقاربه بحضور شخصين أو ثلاثة، ويتم تسكير مخارج المتوفي حفاظا على طهارته، ووضعه على طاوله ومد الكفن عليه.

لا تختلف هذه الطقوس من حيث إذا كان طفلا، أو شابا، أو كبيرا في السن من حيث الغسل، والصلاة، والدفن، وما يرافقها من طقوس بعد الدفن.

أما النسوة فهن يتكفلن بالجانب الطقسي الشعري من خلال مداخلات شفوية تقوم بها نسوة منطقة ايواقورن " تادارت الجديد" طوال رحلة الموت قد رددن

Ay arraw-iw ay arraw-iw wad-affem deg umkan-iw

يا أولادي يا أولادي من ستجدون في مكاني<sup>1</sup>

1- ينظر، رضوان زقار، هاجر بن عيسى، 2019/07/23، مكانة الطقوس الجنائزية في سياق الحدود النفسي، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي، بتمنراست، العدد 04، ص 663-664.

-Krey-d sbaḥ yexreb lʔeql-iw

نهضت في الصباح فوجدت عقلي مشوش

-Amek ad ḡḡey axxam-iw

كيف سأترك بيتي

ويسعى هذا النمط من الشعر في منطقة " ايواقورن " " Adekker" تنشده النسوة بالأخص

الأكبر في السن ، كما يخص كذلك الرجال.<sup>1</sup>

-

---

1 - الراوية، قصاطي مسعودة، 73 سنة، على الساعة الثالثة زوالا، بمنزلها.

خاتمة

## خاتمة

لقد تعرضنا لهذا الجزء من موروثنا الشعبي الثقافي، ومن خلاله تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

- يعتبر الشعر بصفة عامة أكثر الأنماط انتشارا وتداولاً في منطقة ايواقورن "ثادارت لجديد".
- تمثل الفضاءات الثقافية وعاء التواصل في مختلف المجالات الاجتماعية والدينية والسياسية.
- تتحول الفضاءات العمومية إلى فضاءات ثقافية بمجرد ما يتم فيها إلقاء الحكايات والأشعار والألغاز خاصة عند أهل القرى.
- تمثل الأغاني الشعرية النسائية مرآة عاكسة لتصوراتهن ومشاغلهن وهمومهن، سواء عبرت عن أفراحها أو أحزانها.
- تمتاز الأغاني كالأسبوغر والأحيا والأشويق على قوة الحنجرة والصوت الهائل وذلك عن طريق حفظ النصوص، فقد حفظت في الذاكرة بالتدريب والتكرار.
- يمتلك المجتمع القبائلي مجموعة من العادات والتقاليد المتوارثة جيل عن جيل والى تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، ونجدهم متمسكين بها وهي التي تقوم بدورها على تنظيم حياتهم وحفظ قوانينهم والعمل بها.
- التمسك بما تركه الأجداد من القيم، والعادات والتقاليد والتي يجب المحافظة عليها، لأنها جزء من شخصية الفرد وهويته، والاستغناء عنها، يعني الاستغناء عن الهوية.
- تهدف معظم الأنماط الشعرية القبائلية التي تردّد، إلى إعادة استقرار التوازن الداخلي للفرد وكذلك تقوية الروابط الاجتماعية.
- تؤدى بعض الأشعار بلسان الجماعة، وأخرى بلسان الفرد.

قائمة المصادر والمراجع

(1) القرآن الكريم.

(2) المعاجم:

- أبو الفضل- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مج 6، الشروق الدولية مصر 2004.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط4، المجلد 15، دار صادر، بيروت، 2005.
- ايكه هولتز كرانس، قاموس المصطلحات الأنثروبولوجية والفولكلور، المفاهيم العامة في الأنثروبولوجية، ترجمة محمد الجوهري، حسن الشامي، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1973.
- عصام نور الدين، معجم الوسيط، نور الدين الوسيط، عربي، عربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.
- معجم اللغة العربية الموجع الفلسفي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1997.

(3) المصادر والمراجع:

- أحمد الزعب، المؤدب الشعبي، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، ط1، 2008.
- ايكه هولترا كرانس، قاموس المصطلحات الأنثروبولوجية والفولكلور، المفاهيم العامة في الأنثروبولوجية، ترجمة محمد الجوهري، حسن الشامي، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1973.
- حميد بوحبيب الشعر الشفوي القبائلي: السياق والبنىات والوظائف (مقاربة أنثروبولوجية) دار التنوير، الجزائر، 2013.
- حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي، دراسة أنثروبولوجية، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
- حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 1960.
- دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، ط1، ترجمة منير سعيداني، المنظمة العربية للترجمة، 2007.
- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، الجزائر، 1989.
- فؤاد إفزام السناني، منجد الطلاب، دار المشرق، لبنان.
- فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1980.
- محمد حسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1985.

## الفصل الثاني: الفضاء الثقافي في منطقة "تادارث لجديد- ايواقورن"

- محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي (بين التقليد والحداثة) الجزء 1، المحافظة السامية للأمازيغية، طرابلس، 1998.

- محمد جلاوي، التراث والحداثة في أشعار لونيس أيت منقالات، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

- محمد عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.

- محمد الجوهري، الفولكلور، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، ط 2001.

- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1984.

- نور الدين طوالي، الدين والطقوس والتغيرات، تر، وجيه البعيني، ط1، الجزائر 1988، ديوان المطبوعات الجامعية.

- والترج أونج، الشفاهية والكتابية، تر، حسين الينا عز الدين، مر، محمد عصفور، عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، 1994.

- يوسف نسيب، مختارات من الشعر القبائلي، تر، لخضر سيفر، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

### (4) المصادر والمراجع الأجنبية:

- jean Amrauche chants berbères de Kabylie Ed I harmattan, paris 1998 .

- jean dubio's, henri mitterrand, Albert, dauzant : dictionnaire étymologique et historique, librairie larousse, paris 2ème édition, 1971.

- jean, M. Dallet, Dictionnaire Kalyle français ed sellaf. Alger, 1982.

- Haddaddan Mohand Akli Introduction a la littérature Berbère, hante commissariat à la Mazighite S. I. 2009.

- M henna Makfouf <chants de femmes Kabylie.

### (5) الرسائل الجامعية:

- أمال يوسف، الممارسات الثقافية في الوسط الحضري، دراسة أنثروبولوجية الأقصى مدن الساحل الغربي الجزائري، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011-2012.

- اسعد فايزة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مذكرة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011-2012.

(6) المجالات:

- بوديسة فاطمة الزهراء، جانفي 2017، الفضاء الثقافي والموروث الشعبي (مقاربة أنثروبولوجية، مجلة تراث، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 26، المجلد 1.
- رضوان، زقار، هاجر بن عيسى، 2019/07/23، مكانة الطقوس الجنائزية في سياق الحدود النفسي، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي بتمنراست، العدد 04
- ذهبية أيت قاضي، اللغز في الحكايات الشعبية القبائلية، مجلة القصص والتاريخ والمركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وفي علم الانسان والتاريخ، الجزائر، العدد 02، 2005.

الملاحق

ملحق 1: المدونة:

**Acteddu :**

Atan a yisula-s a rebbi seħbiber fella-s

Teğğed aqcici yemma-s

Ad yimɣur yexdem fella-s

S lfeɖl-ik ay aεessas

Atan a yigenni efk-as tezwzey d tmelli

I waqcic Ad yennerni

Ad yimɣur yexdem fell-i

Atan atan a yimeksawen d wuli d yizamaren

Ma tuεiɖ uccen, uccen yedem izimer, izimer-nni daksas

Yezlaleg yeɣli-as

Mi yuzzel mmi yeksas-t

Mmi yiwi-d ikesmen

Uccen yewwi yessan

Selqeɖra n bab n leħsan

D winna i tid-yefkan<sup>1</sup>

---

1 - الراوية، سعودي فائزة 70 سنة ايواقورن " تادارث لجديد" على الساعة 11:30 صباحا في منزلها.

A sellah waḥed waḥed sellek-t lamaḥel yel cedda talwit  
Aqli am lbaḥ di swaḥel ma yufeg yawḥel ekkes-d war tnewit  
Acix muḥend a lefḥel fell-ak i nettkel ma yrṭtes saḥdiw sakki-t

**-yef lḥif**

Ayul d lḥabel i telliḍ yetteuzun ṭṭejra n teffaḥ  
Yewwet-itt wagr-is d usemmiḍ ixf-is madi leqraḥ  
Tamurt tbeddel imawlan kečč tlutaḍ d umerraḥ<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> -ب- ملعيذ، 93 سنة على الساعة الثانية زوالا، في الشارع، ثادارث لجديد ايقورن.

Zik ttagadey tlam, tura ttagadey tafat

Zik ttagadey wid yemmuten, tura ttagaday wid yedren

Zik ttagadey wid ibeeden , tura ttagaday iqriben

Zik ttagadey lmut , tura ttagaday tudert

- A yul-iw ddu wehd-k  
Rebbi ad ak-isellek  
Tixer i lyaci lwaqt-a  
mi-teseid yir ahbib ak-yamlek  
deg wul a-k-yahlek a k-yuyal d ella
- Seksu ma tseww taddart  
Win i eddan yečč-it  
Ajenwi ma yewweđ tamgart  
Aksum-is win yebyan yeddem-it  
Ma d-win yelan mebla tamrart  
Leqrar ad t-tetef tmeddit<sup>1</sup>

---

1- الراوية: سعودي فاطمة 70 سنة ، في منزلها على الساعة الحادية عشر ونصف صباحا.

**-Aḥiha :**

- A tablat n zdat taburt  
Im-ggiy d limara  
Aqli am umejruḥ narşaş  
Ney win tsudef tawla  
yef uffaruj n tsekurt ad ɛemdey jahannama
- Lebsa-inu d aḡlidi  
Ttzdem yur-i  
Tin i wumi d-grey tadmit  
Ma tura ddunit teɛkes-yi  
Taxrit tuder-iyi  
Ddunit tekker-iyi
- bu laeyun tibarkanin  
Sddaw-as iyettili  
Netta yesleb nekk saḥay  
Ttxilek a taleb aruyi <sup>1</sup>

---

1- الراوية: سعودي فاطمة 70 سنة في منزلها على الساعة الحادية عشر ونصف صباحا.

### -Asfugel n yennayer 2974

Yennayer ameggaz akk i yimaziyen

Eğğ-t-id lejdud ur itettu yiwen

Yettef amkan-is urant yizmawen

Iğūğgeg-d umezrug yegre-d afriwen

Ur ilaq ara ad nettu wid yemmuten

Iseblen tirwiḥin yef tutlayt-nsen

Ğğan imawlan d warraw-nsen

Atayusa-d yennayer yusa-d yef medden irkeli

Yerna-d yennayer ameggaz myal yiwen amek it-yettwali

Win d-yufa di talwit ad as-iheggi imensi

Ad as-iketar di larbaḥ yal-ass ad t-id-yesmekti

Ma d win tejraḥ tasa-s yettru izri d laḥmali

Yekkaw ufud-is issus yure-s arzag am yilili

Wi dak iwumi tuyal taburt ur nezmir ad tt-neldi

Wi dak iruḥen yer lyerba agris lqela lwali

Imawlan yekfa ussirem tamurt teqqim d lxali<sup>1</sup>

### -yef tegmatt

---

<sup>1</sup> - الراوية: حمان مسعوذة، 63 سنة، على الساعة الحادية عشر صباحا، في منزلها، ثادارث ايواقورن.

A yemma εzizen a yemma a tin εzizen am tasa

Wa kemm-yafen d tanqult ad kemin yeẓẓu di lħara

Tameddit mi d kecmey am d-qqimey yer lğedra

Ay arraw-iw yef degrey temz-iw

A yemma εzizen a yemma a tin εzizen am tiliw

Wa kemm-yafen d tanqult ad kemin yeẓẓu deg ufrag-iw mi ara dkecm-n Ad  
qqimey yer yidis-m

Ay arraw-iw yef wid-ak rehnaḡ temẓi-w<sup>1</sup>

**-Alqaḡ n uzemmur**

---

1 - ت.صليحة، 70 سنة، على الساعة الثانية زوالا، في منزلها، تادارث ايواقورن.

- Ah yella la la yella la la

Assa tiwizi ad nelqed azemmur

Ueiy tilawin bhal tisekrin

Ah yella la la yella la la

Ad yuḡal d z Zit ad nsisen aḡrum

Ad nesisen aḡrum tazart akk-d ttmar

Ah yella la la yella la

- Zwiren a syadi

Abrid ad t-nebdu

Acrured n tsekkurt

Yukren asudu

Nedda d yizmawen

Lferḡ ad t-nebdu<sup>1</sup>

## -Acewwiq

### A yemma ma nruḡ

A yemma ma nruḡ

Deg uxxam iḡaq rruḡ

Sussem kan ammi sussem

A yemma kker ad ncali

---

<sup>1</sup> - نوارة، 63 سنة، على الساعة الواحدة والنصف، في الحقول، "تادارث ايواقورن".

Ad nruḥ saxxam xwali

Sussem kan ammi sussem yemma-k ur tesɛi lwali

A yemma batu aqyes

Aɛzizeḍ fell-i aṭas

Yemma taɛzizt-iw a yemma yaččur wul-iw

A yemma lfeṭṭa ubrasli aḥal iɛzizeḍ fell-i

Yemma taɛzizt a yemma yeččur wul-iw d nhati<sup>1</sup>

**-Adekker :**

### **Ay arraw-iw**

Ay arraw-iw ay arraw-iw wad-affem deg umkan-iw

Kreḡ-d sbaḥ yexreb læqɫ-iw

Kreḡ-d lwabni i wul-iw

Amek ad ggeḡ axxam-iw

Win Amek ad ggeḡ axxam-iw

Win yeḡ ɛzizeḡ ad yifareṣ ad yesafqed sarraw-iw

Key-d sbaḥ tasebḥit allah allah arzag-t lqahwa deg m-iw

Key-d lwabni i wul-iw allah allah merra w-ḡ deg uzekka

Waḥdi win yeḡ ɛzizaḡ ad-iyi-fareṣ

Ddunit ur tettdum ara ay arraw-iw d kunwi id imawlan-iw

Ad krreḡ-d sbaḥ tasebḥit læqɫ-iw iḍac

Kreḡ-d lebni i wul-iw mad-iyi-refdem yeḡ nɛac

---

<sup>1</sup> - الراوية: حمان مسعوذة، 63 سنة، على الساعة الحادية عشر صباحا، في منزلها، تادارث ايواقورن.

Win yef ezizey ad-iyi-fareş allah allah ad-isefqud i warrac

Ay arraw-iw ay arraw-iw d kunwi i-dimawlan-iw

Ad kkrey-d sbaḥ tasebḥit lqut deg yimi-w d illili

Kkrey-d lebni i wul-iw allah allah

Asma ara-nsey akken waḥdi

Win yef ezizey ad –iyi-fareş yak ddunit d lfanni

Ay-arraw-iw ay arraw-iw anwa ara d-affem deg umkan-iw

- A nnif d lḥerma myal yiwen yedda d watmaten-is  
I mir araruhen yer laxla mkul yiwen yussa-d si cyel-is  
Neḥsel deg yir dderya crab d lbira d lbar kan id-axxam-is  
Yak tezram lahwa ulac taεuqar yawhem rebbi d qum-is  
A rebbi hdu-yay-d lluma mačči akka i nenwa assif ibeddel amḍiq
- A wer neḥaḍer asmi iy-d-seryen  
Lεaskar yeččurtizgi s labyu id-aγ-d-kkaten  
Nyan ačḥal di lemzi yuzzel wasif d-idamen  
Katar nayed tuḡal arnaneyd igujile-n  
Amek ara nettu Fransa tamurt rran-tt-di γiyden
- Aqli deg bilağ iwaquren zḥulley lefjer sbaḥ  
yef teslatin n tura ugint ad xedment laşlah  
ugint aγ-ğğent aγrum ḥaca lqut n şşbaḥ  
Ma taseww sbagiti ad s-tgar aεemmur lamlah ad i-yali latanşyu ad iyi-t  
deg yef umatrah  
Nettat ad teddem sak-is ad truḥ sabrid ad tmerrah  
Fka-s i tamgut yeεnan ad d-iyi-t-εiwen salah<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - قماطي ونيسة : 78 سنة على الساعة الثانية زوالا ، في الشارع، تادارث ايواقورن.

-Anzar أنزار

Anzar anzar a rebbi switt ar azar

Ad yemyi udrar azayar

Ad yafrah uqcic d umyar

Ad nesserwet irden am lafnar

Anzar anzar a rebbi switt ar azar

Ad teşfu myal ttejra ad yemyi myal d asyar

Anzar anzar a rebbi switt ar azar<sup>1</sup>

---

1 - ب- نواره، 63 سنة، منتصف النهار، في الحقل " تادارث ايواقورن "

## - Elħenni (tħhara )

y ndah lħenni yef lbaz bu timi

Mkul tizi ad tt-zijw-aγ s lferħ ad siwley

D takemmict ad tt-zenz-γ

Ters-d lfeħħa nesbaħ s lmerġen i-tesbey

Tin yebna uħeddad yef ssaħ

Terna γur-s timeħremt laħrir icebħ-itt umendil awray

Caelent tcemmaein am dfel mayessa

Dawern-aγ-d mkul sallaħ iceεel ula d lmesbaħ

Lmatred yaxnunes dg-s lħenni

Icebeħ-itt am uclux-nni

Yes-k ammi yendah lfarħ

Ttakkin laħbab zzin-d imawlan-ik

Assa n ssaħ

Yeġġuġeg wass-ik

Ass- agi yes-kinefrac

-Lfarħ-ik yajba-d lfuruħ

Ammi εzizen am ruħ

Tjemεeđ wid εzizen a lbez amekyus

Yerna fell-ak ubarnus

Yemma-k teqqen abzim ger yidmaren-is

- Mayerfa wemdan maedur ddawzyi ad asd-naf tikti  
 Yennayer n zik s εeddaten-t s lahna s iyuzad n leqbayel  
 Tarnid-as iferka akk ibawen iquranen wwan s wamen n tala  
 Ad zizney s uqajmur ad d-ħkun timucuha  
 Tamɣart s nnig n lkanun as d-tefk teslit lmarqa  
 Ameksa yessuffey lmal s tjewwaqt degudrar yezha  
 Cčawaren imeqranen εacen s nnif d lħerma  
 Tura bedlen warrac ttahiren di berra  
 Mid yewweđ useggas ajdid ad t-magren s lbira  
 Imawlan syilifen laεmar smiden tanafa  
 Smuzguten mad-kecmen d saεtin ney d lwaħda  
 Yuli sker du tansyu kul sbaħ yer taba  
 Wellah mabninet tamεict izad nħas d leyla  
 Awer ħazen daεwessu awer sεun yir dderya
- Armi lant tilawin rebbant tiqcicin kulta tedda d-ufusi-s  
 I tt-yettaken d lwaldin ad tezdey laħsin ħaca ma tammut deg uxxam-is  
 Tura nettat d burtabl deg sin yer lexla ittemlilin tarked yak tjadit-is  
 Lqaεa tebya ad teldi iger yaħqar imani-s.<sup>1</sup>

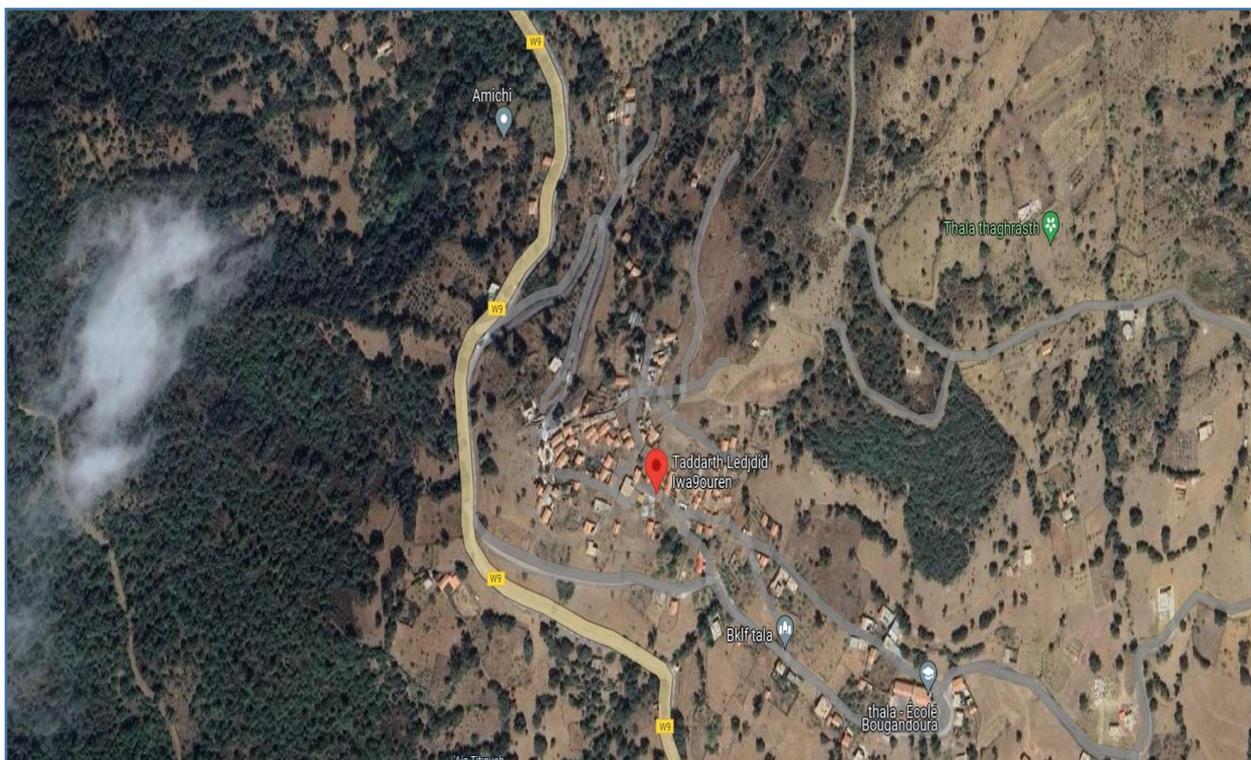
---

<sup>1</sup> - قماطي ونيسة 78 سنة، على الساعة الثانية زوالا ، في الشارع، " ثادارث ابواقورن".

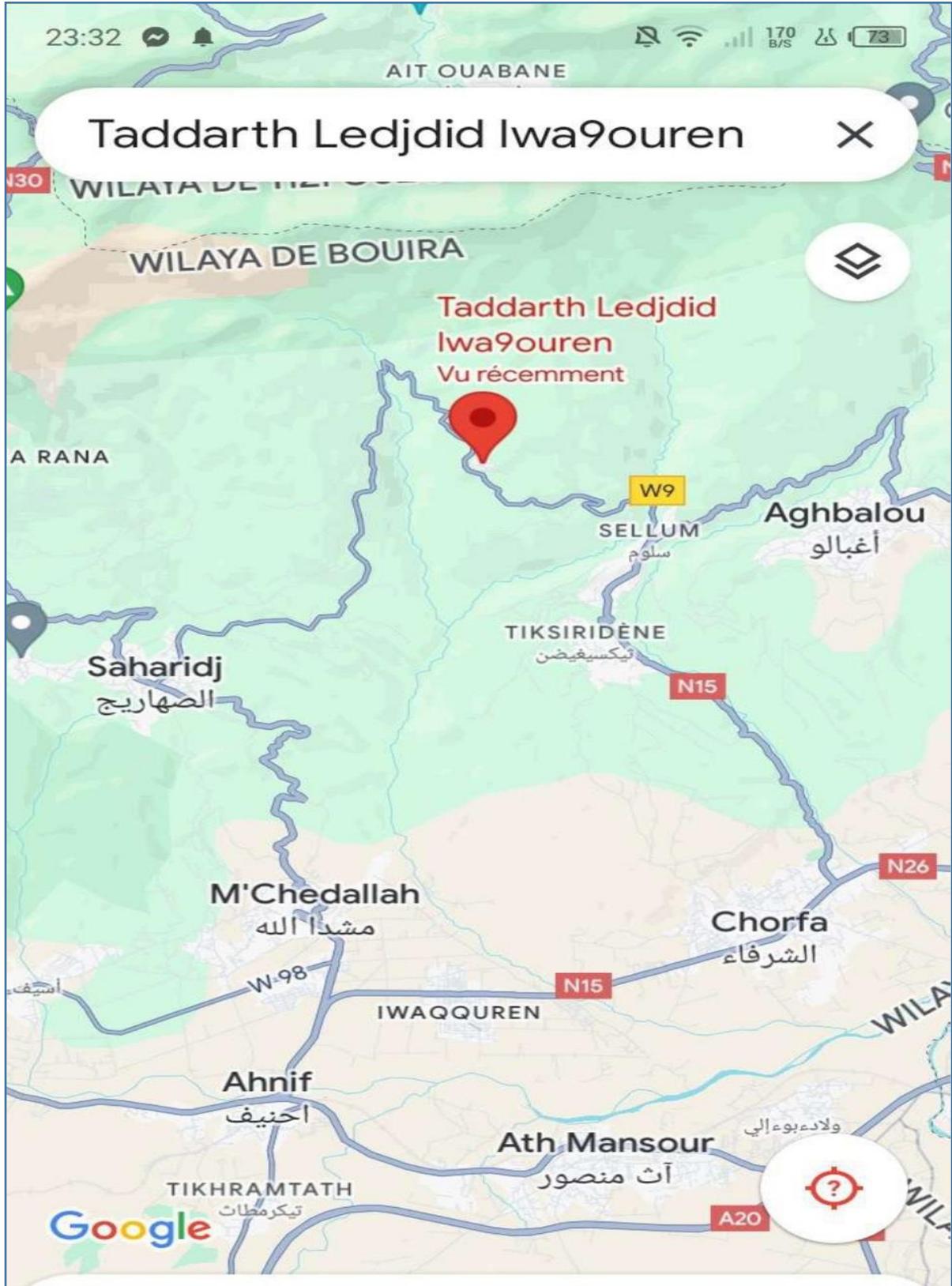
ملحق 2: قائمة الرواة

اللقب	العمر	الزمان	المكان
قماطي ونيسة	78 سنة	الثانية زوالا	في الشارع ثادارت ابواقورن-
سعودي فاطمة	70 سنة	الحادية عشر ونصف صباحا	في منزلها - ثادارت ابواقورن-
ت. صليحة	70 سنة	الثانية زوالا	في منزلها ثادارت ابواقورن-
ب. نورة	63 سنة	الواحدة ونصف زوالا	في الحقول ثادارت ابواقورن-
ب. ملعيد	93 سنة	الثانية زوالا	في الشارع ثادارت ابواقورن-
قماطي مسعودة	73 سنة	الواحدة زوالا	في منزلها ثادارت ابواقورن-
حمان مسعودة	63 سنة	الحادية عشر صباحا	في منزلها ثادارت ابواقورن-
ل. فازية	91 سنة	التاسعة ليلا	في منزلها ثادارت ابواقورن-
حوشات نور الدين	35 سنة	الخامسة مساءا	في منزله ثادارت ابواقورن-

ملحق 03:



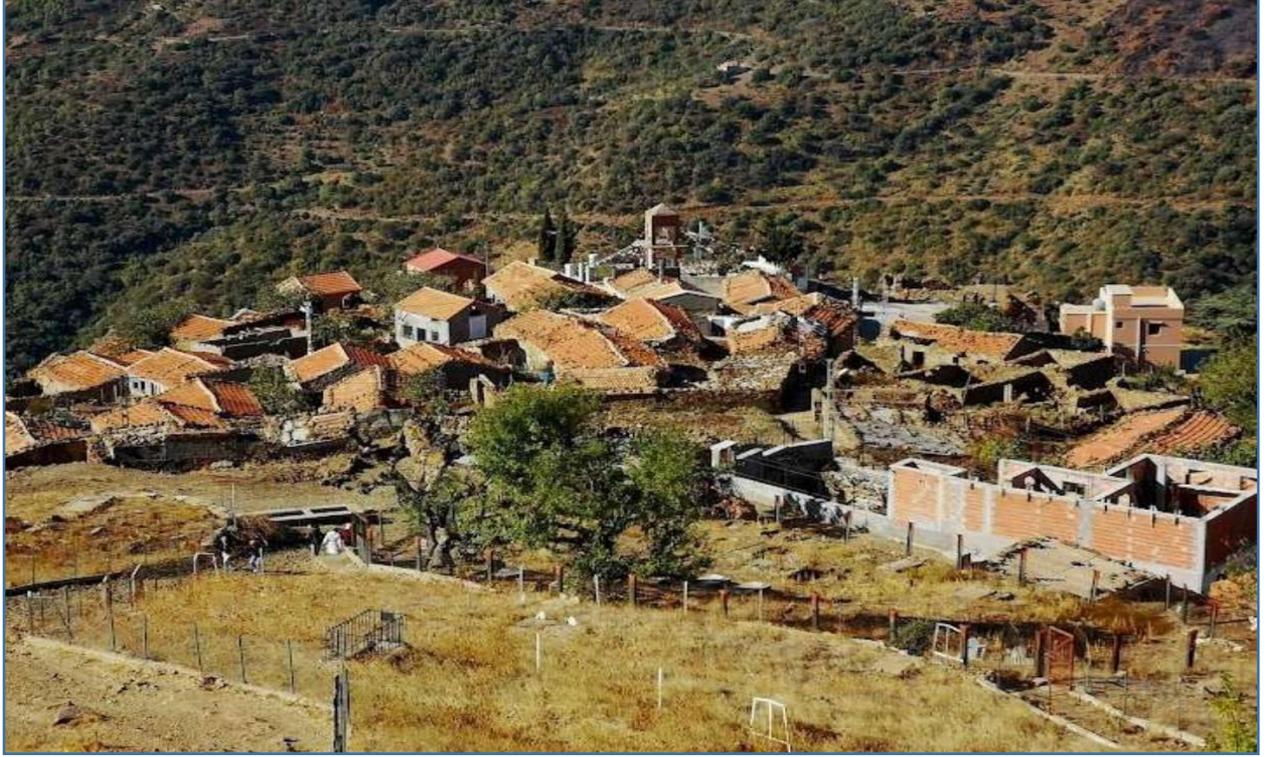
ملحق 04: موقع ثادارات لجديد" ايواقورن"



ملحق 05: ئادارات لجدید " ایواقورن "



ملحق 06: ئادارات لجدید" ایواقورن"



ملحق 07: أنزار



ملحق 08: جني الزيتون



ملحق 09: خضب الحناء



ملحق 10: فتل الكسكس



ملحق 11: طبق الكسكس



## الفهرس

فهرس المحتويات	
-	الاهداء
-	الشكر
أ-ج	مقدمة
الفصل الأول: تحديد المصطلحات	
2	- تحديد منطقة البحث
4	- مفهوم الفضاء الثقافي
13	- مفهوم التقاليد الشعبية
18	- خصائص التقاليد
19	- فضاءات التداول للتقاليد الشعبية
الفصل الثاني: الفضاء الثقافي في منطقة ابواقورن "تدارث لجديد"	
23	- أشنتدوا
23	- أسيوغر
26	- أشويق
28	- أحيجا
29	- عادات سكان القبائل في جمع الزيتون
30	- أسفرو
32	- أنزار
33	- تقصيط
35	- اللغز
-	خاتمة
-	قائمة المصادر والمراجع
-	قائمة الرواة
-	الملاحق